

۳
 انشرف
 To Commence

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَكَ يَا إِلَهَ كُلِّ دَعْوَى لَكَ عَمَلُهُ

لَقَدْ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ النَّاسُ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ لَا يُسَبِّحُونَ بِأَسْمَاءِ
 مِنْ عِلَاقِهِمْ وَلَا يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ وَلَا يَدْعُونَ
 الشُّجَرَةَ وَلَا تَكُنْ سَيِّئَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَقْرَأُهَا
 مِنْ عِلَاقِهِمْ وَلَا تَحْمِلُهَا -

لَقَدْ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا يَدْعُونَ إِلَّا بِاللَّهِ يَكُونُ كُلُّ حَرٍّ
 يَتَّقُونَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ الْقِيَامَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَتَكُونُ الْقِيَامَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَتَكُونُ الْقِيَامَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عِلْمُهُمْ عِلْمُهُمْ عِلْمُهُمْ عِلْمُهُمْ عِلْمُهُمْ
 عِلْمُهُمْ عِلْمُهُمْ عِلْمُهُمْ عِلْمُهُمْ عِلْمُهُمْ

خَارِبِهِمْ لَا يَخْشَوْنَ عَاقِبَةَ وَلَا يَرْجُونَ مَعَادًا.

لَقَدْ عَاقَبَهُمُ الْمَلَكُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانُوا فِي

النُّوحِيلِ وَأَمَرَهُمُ بِالصِّدْقِ وَالْبِرِّ وَالْعَقَائِدِ

وَنَهَاهُمْ عَنْ قَوْلِ الزُّورِ أَكْلِ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ

فَكَبَرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لَا تَنْهَوهُمْ كَأَنَّهُمْ كَانُوا أَسَدًا حَبَشًا لِمَا

أَقُولُ عَلَيْهِ إِبَاهِيمُ فَكَانَ الرَّسُولُ يَدُ هُوَهُمْ

وَهُمْ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَلَا يَنْفَعُونَ بَلْ

كَانُوا يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْأَسْلَافِ.

وَالَّذِينَ آسَلْتُمُو قَدِيمًا كَانَ أَكْثَرُهُمْ ضَعْفَاءَ

فَقَلَّةَ حِفَاةٍ عَرَاءَ رِعَاءِ الشَّاعِرِ لَا يَسْتَنِيضُونَ لَهُمْ

مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا مَا جَشَبَ وَلَا مِثْلَ اللَّبَاسِ إِلَّا

مَا تَحَشَى، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ وَ

يَقُولُونَ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ

بَيْنِنَا؟ وَكَانُوا يُؤْذُوهُمْ وَيَكْنُسُونَ تَهُمُ وَلَكِنَّ

اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ وَأَفْرَغَ عَلَيْهِمْ صَبْرًا

فَصَبَرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمَقْدَرِ وَلَمْ يَنْتَقِلُوا

أَحَدُهُمْ سَخَطَةً لِلَّذِينَ لَا تَنْفَعُهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

فِيمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَعْتَمِدُونَ أَنَّ
اللَّهَ لَا يَدْرِيهِمْ عَلَىٰ هَذِهِ الْحَالِ .

كَانَ سَيِّدُكَ يَا بِلَالُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا مِنْ
أَوَّلِ مَنْ اسْتَجَابَ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَصَدَّقَهُ وَأَمَنَ بِهِ وَهُوَ سَبْعَةُ نَفَرٍ، أَبُو بَكْرٍ
وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَعَبَّاسٌ وَالْمِقْدَادُ وَصُهَيْبٌ
وَيَبْلُ، أَسْرَعَ هُوَ لَاءً وَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
يَكُنْ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ مَتَعَةً وَتَاصِرًا يَدُ نَعْمَ
عَنْهُ بَعْضُ الْأَذَى مِنَ الْكُفَّارِ إِلَّا بِلَالًا فَإِنَّهُ
كَانَ أَصْعَقَهُمْ لَا مَانِعَ لَهُ وَلَا نَاصِرَ وَكَانَ
عَبْدًا لِرَأْسِيَّةٍ فَكَانَ الْكُفَّارُ يُقْتُلُونَهُ وَيَحْيِلُونَهُ
مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَيَسُومُونَهُ سُوءَ الْعَذَابِ ،
كَانُوا يَكْسُونُهُ دِمْنًا الْحَدِيدَ وَيُسْلِمُونَهُ إِلَى
الْوَلَدَانِ يَطْوِفُونَ بِهِ فِي شُعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ لَا
يَزَالُ يَقُولُ " أَحَدٌ أَحَدٌ " ^{جاء سورج بہر پتھر جو جان ہا}

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا اسْتَدْرَجُوا الشَّيْئَ قِ
هَبَّتِ الشَّيْئُ بِقُوَّتِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَيَهْبَعُونَ

طوال دی ۲۱

الكنز

سنة ١٢٠٤ هـ

عَلَى صَدْرِهِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ يَتَخَرَّجُ مِنْ مَوْضِعٍ
ثُمَّ يَقُولُونَ لَهُ لَا تَزَالْ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ أَفْ

مَرَّ

تَكْفُرُ بِحَسَنِهِ وَتَعْبُدُ اللَّهَ فَقَالَ الْعَنُيُّ .

وَلَكِنْ قَدْ حَاطَ قَلْبُهُ بِشَاسَةِ الْإِيمَانِ

فَيَصِيرُ عَلَى كُلِّ ذَالِكٍ وَلَا يَزَالُ يَقُولُ "أَحْمَدُ"

أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أَصْبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمُشَادَّةِ

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَرْجُونَ لَهُ وَيَحْتَمُونَ

عَنْ يَدِ كَثِيرٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَشَدَّ حُبًّا وَكَو قَلْبُهُ فَنَسِيَ أَنْ يَقُولَ مَا

لَا يَتَى بِكَرٍّ أَوْ كَانَ عِنْدَ مَالٍ لَا تُحْتَمَى بِهِ

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ

كَذَلِكَ فَتَمَّ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يُسَدُّ فَقَالَ لَهُ مَتَيْتَهُ "أَلَا

تَتَّقِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْمُسْلِكِينَ" قَالَ "أَنْتَ

أَشَدُّ زَلَّةً فَأَنْفِدْهُ عَيْنًا ثَرِيًّا" فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ

عِنْدَ عِيَادَةِ أَشَدَّ أَحْبَابِيٍّ لَهُ وَأَهْلِيٍّ عَلَيْهِ

وَيُنَاقِ أُعْطِيكَ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ بِذَلِكَ تَامِسًا

أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْلِمُ لَهُ وَأُطْلِقَهُ .

أزاد

فَكَانَ يُعَذِّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُرَا فِيهِ سَقَرًا وَحَصْبًا وَشَيْئًا مَعَهُ جَمِيعُ الْعَرَبِ
وَقَتْلَ سَيِّدَةِ أُمَيَّةَ بِنْتِ خَلْفٍ فِي عَزْوَةٍ بَدْرٍ وَقَتْلَ
فِي هَلِيلَةِ الْعَزْوَةِ مِنْ رُؤُسِ الْكَفَرَةِ أَبُو جَهْلٍ سَرْدَار
وَعَذْبَةُ وَشَيْبَةُ وَغَيْرُهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ مَنْظَرًا عَجِيبًا
شَدَّ النَّاسَ الصَّغَابَةَ أَيَّامَهُمْ الْوُلَى وَمَا تَحَسَّلُوا مِنْ
الْبَقِيَّةِ مِنَ الشَّيْئَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ -

سَارَ سَيِّدِي عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى رَأَوْا
نَفْسَهُ أَوْ رَأَتْهُ قَدْ رَأَتْهُ بِأَيْدِيهِمْ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدَانَ فِي الْأَرْضِ سِلَاحَهُ إِلَى ذَلِكَ نَدَى كَرَاهٍ
مِنْهُ يَكُونُ أَذَانٌ - وَمَا زَالَ يُؤَدُّ لَنَا فِي حَيَاتِهِ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَدَا فَنَحْنُ مَكَلَّةٌ
وَقَتْلَ بَيْتِ لَيْلَى لَكَعْبَةٍ هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَمْرًا أَنْ يُؤَدُّ نَفْسَهُ إِلَى تَدَارُفِ الْكُفْرِ
وَأَدَانَ يَهْوِي تَدَارُفُ الْكُفْرِ وَخَوْفًا وَ
هَدِيَّةً وَجَعَلَ يَنْظُرُ بَيْنَهُمْ إِلَى بَعْضِهِمْ فَقَالُوا
أُنْظِرُوا إِلَى هَذَا الْمُحَبِّبِيِّ. ^{سَرْدَار} طَرَدَ رَجُلًا إِلَى

الْحَبَشَةِ

وَمَا يَدْرِي

الْحَبَشَةِ

وَلَمَّا تُوِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 آذَنَ يَدَاوُلَ وَلَمْ يَدْنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغَ لِي "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
 اللَّهُ" أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ النَّاسُ حَتَّى
 حَقَّقَتْهُمْ الْعَبْرَةُ .

وَمَاتَ سِدْرٌ ^{أَنْزَلَ} وَأَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جِهْرًا ^{جِهْرًا} يَدَاوُلَ أَنْ يُقَامِقَ الْمَدِينَةَ وَيَخْرُجَ مُبَاهِدًا
 أَبَارَ ^{أَبَارَ} كَأَسْتَاذَنَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ إِنْ
 كُنْتُ أَعْتَقْتَنِي لِنَفْسِيكَ فَذَا لِكَ لَكَ وَإِنْ كُنْتُ
 أَعْتَقْتَنِي لِلَّهِ فَاشْتَدَّ لِي فَقَالَ لَهُ لَا تُؤْذِنِي يَا يَدَاوُلَ
 فَإِنِّي لَا أَهْتَمُّ فِرَاقَكَ فَلَبِثَ فِي الْمَدِينَةِ وَآذَنَ
 فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَلَمَّا اسْتَمْلَيْتَ عُمَرُ اسْتَاذَهُ
 وَآلَمَ عَلَى الْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَذَنَ لَهُ عُمَرُ
 وَخَرَجَ فِي بُعُوثِ الشَّامِ لِقِيَا الْقُرْهُمِ وَلَمَّا قَدِمَ
 عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ لَقِيَ يَدَاوُلَ فَطَلَبَ مِنْهُ
 آذَنَ ^{آذَنَ} أَنْ يُؤْذِنَ فَأَذَنَ وَكَانَ النَّاسُ عَهْدَ الرَّسُولِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْضَعُوا لِمَا هُمْ .

ثُمَّ أَقَامَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَدَّةً بِالْإِسْطَامِ وَ
ثَوَقِي بِيَدِ تَشَوُّقٍ عِنْدَ بَابِ الصَّغِيرِ .

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ السَّالِفِينَ فِي الْأَسْلَامِ
وَكَانَ أَضْعَافَ بِيَمِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُيُوتِهِ
وَيَكُونُ مَوْنَهُ كَانَ عَمَّنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ "أَبُو بَكْرٍ
سَيِّدُنَا وَآخِرُ سَيِّدِنَا" يَعْنِي بِأَلَا وَلَمَّا آتَا
أَنْ يَرْوِيهِمْ خُطْبَ فِي بَيْتٍ شَرِيعٍ تَكُونُ يَكُونُ أَحَدُ
أَنْ يَنْتَهِجَ مِنْ بَيْتِهِ .

وَقَدْ أُثِرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ يَا بِلَالُ بِمِ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ نَادَى خَلْتُ
الْجَنَّةَ قَطْرًا إِلَّا سَمِعْتُكَ تَحْتَمِسْتَنِي أَتَايَنِي إِيَّاهُ خَلْتُ
الْبَارِئَةَ فَسَمِعْتُكَ تَحْتَمِسْتَنِي قَالَ مَا أَحَدٌ نَتَّ إِلَّا نَسِيْتُ
تَوْصِيَاتِي وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِدَا .

الوليد بن عبد الملك

كَانَتْ مَدَّةُ الْوَلِيدِ غَنَةً فِي حَبِيبِ الدَّوْلَةِ
بِغِي

أَلَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِهِ إِسْمَاعِيلَ الْمُسْلِمَ الْأَسْلَمِيَّةَ
 إِلَهُ عَظِيمًا لَا تَقْبَلُ لَهُ فِي الْقَائِمَةِ الْأَسْلَمِيَّةَ
 وَكَأَنَّهُ يَأْمُرُ بِهِ دَاحِيَةُ عَمِيصٍ فِي الْبَلَدِ وَآفَاقِ
 عَمَةِ الْوَحْيَةِ وَالْعَمَّةُ تَامَّةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ آبَاءَهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَدْ قَبِلَ لَهُ السُّبُلَ فِي عَهْدِهِ
 وَكَهَنَ أَعْدَاءُ الدَّوْلَةِ مِثْلَهُ كَمَا يَلَهُ تَكْلِفُ مَجْعُودٍ
 سَاكِيًا وَتَمْرِيْنٌ فِيْهِ تَقِيَّةٌ - بَنِي يَمَّ بِالْمِنْ كَوْنَهُ فِي
 الْيَوْمِ الْكَلَامِ مَاتَ فِيْهِ أَسْرُهُ وَكَلَّمَ رَجُلًا مِنْ دُونِهِ
 بِبَيْتِهِمْ كَهْرَبِلْ مَطْلُومًا بَلَّ بَعْدِي عَمِلَ بِهِ مَجْرُورٌ
 فِي مَقْلُومٍ وَتَقَبَّلَ فِي الْقَائِمِ سُلْطَانُهُ وَبَعْدِي تَقِيَّةٌ
 قَرَعَ مِنْ مَقْلُومِهِ قَاهِرًا لِحَدِّهِ الْقَائِمِ وَبَا يَكُونُ لَهُ

١ - أَلَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِهِ الْوَحْيِيَّةُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا يَلَهُ الْإِسْلَامُ
 ٢ - عَمِلَتْهُ مِثْلَهُ مِثْلَهُ قَاهِرًا لِحَدِّهِ الْقَائِمِ وَبَعْدِي تَقِيَّةٌ
 السُّبُلِ كَلَّمَ إِلَى عَمَلِهِ مِثْلَهُ الْوَحْيِيَّةُ وَبَعْدِي تَقِيَّةٌ
 بِأَسْمَاءِ يَتَمُّ فِي تَقِيَّةٍ الْوَحْيِيَّةُ وَبَعْدِي تَقِيَّةٌ
 إِلَى سَائِرِ الْإِسْلَامِ بِبَيْتِهِ
 وَكَانَ مِثْلَهُ إِلَى الْوَحْيِيَّةِ بَنِي فِي عَهْدِهِ

رَأَيْتُمْ جَمِيلَةً مَسَاجِدَ كَثِيرَةً وَكَانَ الْقَاسِمُ فِي
 عَهْدِهِ يَنْظُرُ لَوْنِ فِي الْبَنَاءِ وَالْمَسَامَرَةِ وَمِنْ أَهْلِ
 الْعِظِيمَةِ بَنَاءُ الْمَسْجِدَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ - الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ فِي
 وَجَامِعٍ وَهَمْلُ فَقِي شَرْهَ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ
 عَمْرِو بْنِ الْعَمْرِ بْنِ يَامُوكَةَ يَهْدِيهِ الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ وَ
 أَنْ يَهْدِيَهُ بِمَوْتِ أَزْوَاجِ الرُّسُولِ عَنِّيهِ السَّكْرَةُ
 وَيُفْقِدُهَا بِالْمَسْجِدِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَنْشُرَ فِي دُورِ رَأْدِ
 يَلْدُهُ خَالِفَتَا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَبْقَى فِيهَا وَتَلْوَ
 مَا يَكُونُ فِي قَاعٍ فِي مِثْلَتَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ مَالٍ
 الْبَقَايَيْنِ مِنَ الشَّاهِدِ وَكَتَبَ إِلَى مَالِكِ بْنِ
 يَحْيَى أَنَّ يَرْسِلَهُ تَوْسِيَةً الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ وَ
 طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَهْدِيَهُ فِي ذَلِكَ فَتَبَعَ إِلَيْهِ مِائَةً
 أَلْفَ مِثْقَالٍ هَتِيبَ وَتَبَعَ إِلَيْهِ مِائَةً مِثْقَالٍ وَمِنْ
 الْفَسْطَافِ بِأَمْرِ بَعِيْنٍ هَبْلًا - فَاتَّكَمَ بِبَنَاءِهِ وَ
 أَوْفَيْتُ فِيهِ جَمِيعُ الْمَسْجِدِ الَّذِي لَا رُفْلَ فِي الرُّسُولِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِثْقَالُ عَائِشَةَ كَانَ
 فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ لَا تَقْدَحُ فِي الْمَسْجِدِ

حَتَّى تُصَلِّمَ وَجْهَهُ لِلْمُسْلِمِينَ يَسْتَقْبِلُونَهَا فِي صَلَاتِهِمْ
فَمَكَرَ عَسْرُ فِي ذَلِكَ وَقَدْ هَلَاكَ الْفِكْرُ أَنْ تَكُونَ
جِهَتُهَا الْمَسَالِيَةَ حَتَّى انْتَهَتْ بِزَوَايَاهُ لَا يُمْكِنُ
لَا اسْتِقْبَالَهَا فِي الصَّلَاةِ .

أَمَّا جَامِعُ دَمَشْقَ فَهُوَ الْمَعْرُودُ فِي الْيَوْمِ بِالْجَامِعِ
الْمُيَوَّنِ وَلَا يَزَالُ إِلَى الْيَوْمِ شَاهِدًا عَلَى عَظَمَةِ
الدَّوْلَةِ الْأَسْلَامِيَّةِ وَلَا يَزَالُ مَرْمًى لِلَسِّيَاحِينَ
يَأْتُونَ لِزِيَارَتِهَا مِنْ أَنْطَلِيبِ بَعِيدَةٍ .

منصوب

وَكَانَ الْقَوْلُيدُ مُسَيَّنًا إِلَى الرَّعِيَّةِ مُشْفِقًا
عَلَيْهَا يَفْقَهُ أَسْوَاقَهَا وَلَا يَقْصُرُ فِي إِسْرَاحَتِهَا وَمِنْ
حَسَنَاتِهِ الْقَضِيَّةُ أَنَّهُ تَمَّى الْمَجْلُودَ فِي مِائَةٍ أَنْ يَطْوُوهَُا
بِأَلَا سَوَاقِي وَيَسْأَلُ لَوْلَا النَّاسَ وَكَمْ هُنَّ لَهُمْ مِنَ الْعَطَاءِ
مَا يَسُدُّ حَوَارِجَهُمْ وَيَقْوِمُ بِعِيَانِهِمْ وَأَعْطَى كُلَّ
مُقْتَدِرٍ حَادِثًا وَكُلَّ صَنِيعٍ قَائِدًا .

وَأَعْلَنِي بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَوْنِي بِمِنْ عَظِيمَاءِ
عَامَّةٍ فِي عَهْدِهِ تُسَكِّلُ الْقُرْآنُ وَآخِرُ الْقُرْآنِ
وَالْحَقَّ لَا يُبَا شَهْرِيَّ كَانَ يُعْلَى عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ

منصور
الراجح

أبو الفوارس
البربري
البربري

عَطَا بِأَعْيُنِهِ .

وَبَدَّلَ عَلَى حُسْنِ مُعَامَلَتِهِ لِلْعَلَمَاءِ أَنَّهُ لَمَّا
 وَصَلَ الْمَدِينَةَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَنْظُرُ إِلَى بَنَاتِهِ
 وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ
 الْوَلِيدُ الْمَسْجِدَ أَخْرَجَ النَّاسَ مِنْهُ وَلَمْ يَلْقَ
 فِيهِ إِلَّا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ
 مِنَ الْحُرِّسِ أَنْ يُخْرِجَهُ وَقِيلَ لَهُ لَوْ قُمْتَ قَائِمًا
 أَنْ يَقُومَ قَبْلَ الْوَيْلِ الْوَيْلُ يَوْمَ فِيهِ وَقِيلَ لَهُ
 لَوْ سَلَّمْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَائِمًا أَنْ يَلُومَكَ عَلَيْهِ
 وَكَانَ عُمَرُ يَتَأَنَّى أَنْ يَلْقَاهُ الْوَلِيدُ فَتَعَرَّضَ
 لَهُ بِسُوءٍ فَكَانَ يَغْدِلُ بِهِ فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَوَقَعَ
 بَصَرُ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ وَقَالَ - مَنْ ذَاكَ الْخَبَالِيسُ - ؟
 أَهْوَى الشَّبِيحُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ - ؟ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ ضَعِيفُ الْبَصَرِ وَلَوْ عَلِمَ بِمَا يَفْعَلُ
 لَقَامَ تَسْلِيمَ عَلَيْكَ ، قَالَ الْوَلِيدُ قَدْ عَلِمْتُ حَالَهُ
 وَتَحَنَّنَ تَأَمُّنًا فَتَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ فِي الْمَسْجِدِ شُؤْ
 أَتْبَلَ عَلَى سَعِيدٍ وَتَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ كَيْفَ أَنتَ ؟

جواب

س

أَوْ مِائَةَ أَلْفٍ قَارِسٍ وَكَانَ فِي جَبْشٍ هَارِي تَمَّا
 نَزَلَ بِبِلَادِ الْإِسْلَامِ سَبْعَةُ آلَافٍ قَارِسٍ ثُمَّ
 أَمَلَهُ مُوسَى بِجَمْعَةِ الْآلِافِ قَارِسٍ فَأَضْبَحَ جُنْدُ
 الْمُسْلِمِينَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ قَارِسٍ .

وَكَمَا بَلَغَ طَارِقًا دُرُوبًا لَدَى رَيْقٍ قَامَ فِي أَصْحَابِهِ
 فَحَمِدَ اللَّهَ وَآثَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ
 آيِنَ الْمَضَى الْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَالْعَدُوُّ أَمَاكُمْ
 وَلَيْسَ تَكُمُ وَاللَّهِ إِلَّا الصِّدْقُ وَالْعَدْلُ وَاعْلَمُوا
 أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاقِيقِ أَضْبَحَ مِنْ الْإِسْطَارِ
 فِي مَا دُبِيهِ الْبَيْعَارُ وَقَدْ اسْتَفْبَحَكُمْ عَدُوُّكُمْ بِعَيْنَيْهِ
 وَأَسْلَحَتْهُ وَأَقْوَاتُهُ مَوْفُورَةٌ وَأَنْتُمْ لَا وَمَنْ رَأَى
 تَكُمُ إِلَّا سُبُوقَكُمْ وَلَا أَقْوَاتَكُمْ إِلَّا مَا اسْتَحْلَصْتُمُوهُ
 مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ وَإِنْ امْتَدَّاتْ بِكُمْ إِلَّا يَأْمُرُ
 عَلَى إِنْتِقَارِكُمْ وَلَوْ تَنَعَزُّوا تَكُمُ أَمْرًا وَهَبْتُمْ
 رِيحَكُمْ وَاجْتَرَأَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ فَأَوْفَعُوا عَنْ
 أَنْفُسِكُمْ حَتَّى لَا يَكُنْ هَذَا الْعَاقِبَةُ مُسَاجِرَةً هَذَا
 الطَّاعِنَةُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَنْتَهَارِ الْفُجْرُ فِيهِ كَيْدُكُمْ

بِلَادِ الْإِسْلَامِ

بِلَادِ الْإِسْلَامِ

دُرُوبًا

مَوْفُورَةٌ

نَاسُ

طَوَائِفُ

لَهُمْ

إِنْ سَخَّرْتُمْ لَهُ أَنْفُسَكُمْ يَأْتُوا ابْنِي لَمْ أَحْذَرْتُمْ
 آمَنُوا أَنَا عَنْهُ يَخْشَوْنَ وَأَعْلَوْا أَن مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ
 وَأَن مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ

فَإِنْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْآسَافِ قَلِيلًا أَسْمَتُكُمْ حَادَّةً أَمَّا
 بِالْأَرْفَةِ الْآلِ طَوِيلًا وَقَدْ اسْتَعْبَدْتُمُ الْوَلِيدَ

بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنَ الْآلِ بَطَالٍ عَنْ بَابَا وَتَرْضَيْكُمْ فَوَسَّاسٌ وَبَانُورٌ
 يُلَوِّكُ هَلَاكِهِ الْجَزِيئَةَ أَصْهَابًا وَآخِثَانًا ثِقَةً
 مِنْهُ يَسْتَبَاعِيكُمْ وَتَسَالِيكُمْ لِيَكُونَ حَظُّهُ مَعَكُمْ

ثَوَابِ اللَّهِ عَلَى إِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ

بِهَلَاكِهِ الْجَزِيئَةَ وَيَكُونُ مَعَهُمَا خَالِصًا لَكُمْ مِنْ مَالِ عَمِيَّتِ

دُونِهِ وَمِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ سِوَاكُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى وَبِ

إِخْوَانِهِ كُمْ عَلَى مَا يَكُونُ كُمْ فِي الدَّائِرَةِ وَالْأَمْرُ

بَلَّغَتْ هَلَاكِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ نَفُوسِ الْجَيْشِ وَآفَرَتْ

فِيهِمْ تَابِثًا عَظِيمًا فَتَهَضُّوْا لِمَقَاتِلِهِ كَدَرِيَّةً وَ

أَصْحَابِيهِ فَلَمَّا تَلَعَتْ الْفَيْتَانِ نَزَلَ طَارِقٌ وَابْنُ دُرُسٍ

أَسْتَعَاذَهُ فَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ فِي حَرٍّ إِلَى الصُّبْحِ وَلَمَّا أَجْلَسُوا

عَلَمَ بِيَاضِ الصُّبْحِ بَنِي كَدَرِيَّةً وَشَطَّ الْقَوَّارِ

فِي سِرِّي بَيْنَ وَابَتَيْنِ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مُكَلَّلَةٌ بِالذَّيْرَةِ
وَالْيَاثُوتِ وَالزَّبَّاجِدِ وَالْمُرَّادِ عَنِ يَمِينِهِ وَ
يَسَارِهِ فَأَحْتَشَدُوا لِلِقَاءِ طَارِقٍ وَغَمَّ تَهْمُ كُنْهٍ
جُنُودِهِمْ فَكَمْ يَحْفَظُوا بِطَارِقٍ وَأَصْحَابِيهِ وَقَدْ كَانُوا
كَالْشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي سَوَادِ الْعَدُوِّ كَمَرَةٍ

هه

وَأَنْبَل طَارِقٍ وَأَصْحَابِيهِ فَوَقَّ مَرْدُ سَهْمٍ
الْعَسَاكِرُ الْبَيْضُ وَيَأْيِدُ يَمِينُ الطَّيْرِ الْعَرَبِيَّةِ
وَقَدْ تَقَلَّدُوا الشُّيُوفَ وَاحْتَفَلُوا الرِّمَاحَ .

من لدن
حب

فَالنَّظْمُ الْحَبِيشَانِ وَافْتَتَلُوا قِتَالَ شَدِيدًا

وَمَا نَالُوا يَفْتَتِلُونَ أَسْبُوعًا كَامِلًا وَآخِرًا

لَا نَصَرَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمَ لَدَارِبُ وَحْيَتِهِ

فَوَكَّوْا قَتْلَهُمْ وَقَرُّوا فَيْتَبًا وَجَنَّهُمْ وَهَمَّ

وَلَبَّتْ لَانْتَهَيْتِ الْحَرْبُ بِجَعِ طَارِقٍ عَنْ لَدَارِبِ

وَلَكِنْ لَمْ يُوجَدْ وَوَحِيدًا يَبَاسُهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ

وَيُقَالُ إِنَّهُ أُلْقِيَ لِنَفْسِهِ فِي الْبَحْرِ وَهَلَكَ غَرِيفًا .

وَكَانَ النَّصَارَى يَعْتَقِدُونَ إِلَى مَدَّةِ آتِهِ

إِخْتِبَاءً فِي مَكَانٍ وَسَوْفَ يَظْهَرُ فَيُجِيبُهُمْ

بتر
کا
سج

چنان

مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

وَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى بِفُتُوحِ طَارِقِ قَصْدِهِ فِي

جَبَلِشِ كَلْبِقِ بِهِ وَتَمَعَهَا أَمَا بَقِيَتْ مِنْ رِبِّهِ

الْأَنْدَالِيسِ عَامِلًا أَهْلَهَا بِالْعَدْلِ وَالْإِقَادَةِ فَفَرَحَ

بِذَا إِلَهِ الْيَهُودِ وَالَّذِينَ كَانُوا يُضَيِّطُهُمْ فِي

عَهْدِ لَدَارِيقِ . أفلا تَعْبُدُهُ كَمَا بَارَأَ لَكُمْ

وَمَا زَالَ مُوسَى يَتَقَدَّمُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى

فِرْعَوْنَ فَحَسَدَتْ نَفْسُهُ بِعَلَمِهِ أَوْ رَبًّا وَلَكِنْ وَصَلَهُ

كِتَابُ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَتَبَاهُ عَنِ

النُّفُوسِ يَا مُرَّةً يَا رُجُوعَ إِلَى دِمَشْقَ فَرَجَعَ

وَمَعَهُ عَتَا يَهُودِيَّةً أَرْبَابًا

اَعْرَابِي يُخْتَبِرُ حِلْمَ مَعْنٍ

كَانَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ أَحْوَجَ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ

وَكَانَ لَهُ الْحِظُّ الْأَوْفَرُ فِي الْحِلْمِ فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ

لِيَبْلُوَهُ وَتَخْتَبِرَ حِلْمَهُ فَذَكَرَ عَلَيْهِ وَهُوَ حَبَالٌ لَيْسَ

عَلَى سِرِّيَرِهِ فَوَقَفَتْ بِلَيْنَ بِيَدَيْهِ وَقَالَ :-

۲۰ کمال ~~بیشک~~ بخیر

أَتَدَّكُرُ إِذْ يُجَادُّكَ جِبَلٌ شَاةٌ
وَأَذْ نَعْلًا لَكَ مِنْ جِبَلِ الْبَعِيرِ

اور تیرے جوئے -

قَالَ تَعْمَدُ أَذْكَرُهُ وَلَا أَشَاءُ فَقَالَ -

تَسْبَحَانِ الْيَدَيْنِ آعْطَاكَ مُلْكًا
وَعَلَمَكَ الْحَبْلُ مَنْ عَلَى الشَّيْءِ

قَالَ تَعْمَدُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَقَالَ -

كَأَنِّي مُسْلِمٌ إِنْ عِشْتُ دَهْرًا

عَلَى مَعِينِ بِتَسْلِيمِ الْإِلَهِ مِينِ

قَالَ يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ اسْتَكَرْ سُنَّةً وَشَاةً

فِي الْإِلَهِ مِينِ فَقَالَ -

سَأَرْحَلُ عَنْ يَدَيْهِ أَمْتُ فِيهِمَا

وَلَوْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الْفَقِيرِ

قَالَ إِنْ أَقْبَمْتُ كَأَمْلًا وَسَهْلًا فَلَنْ رَحَلْتُ

اسمہ بزرگ

سَمْعًا كَرَّ قَبْدَانِي يَا بَنَ قَاتِصَةً بِقِيَّةٍ

فَيَا فَنَ عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ

قَالَ يَا عَلَاكَرْ آعْطِيهِ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ -

قَلِيلٌ مَا آتَيْتَ بِهِ وَ لِي
 لَا طَمَعُ مِنْكَ بِأَمْثَالِ الْكَثِيرِ
 قَالَ يَا عَلَا مَرَادُ قَدْ لَمْ يَدِ الْفَتَا اخْرَفَقَالَ -
 سَأَلْتُ أَنْ يُبْقِيَكَ دُحْنًا رُوحِي
 كَمَا لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ لَطِيحٍ
 قَالَ يَا عَلَا مَرَادُ أَعْطَاهُ الْفَتَا اخْرَفَقَالَ -
 قَالَ الْإِعْرَابِيُّ أَيُّهَا الْإِمَامُ مَا جِئْتُكَ إِلَّا
 لِأَتَبْلُوكَ فَأَعْرِفَ مِثْلَ أَرْحَلِيكَ وَقَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّكَ أُعْطِيتَ مِنَ الْحِلْمِ مَا لَوْ قَسِمَ عَلَى جَمِيعِ
 أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَّاهُمْ

قَالَ يَا عَلَا مَرَادُ أَعْطَاهُ عَلَى نَتْرِهِ مَا أُعْطِيَتْهُ عَلَى
 تَطْيِئِهِ فَرَجَعَ الْإِعْرَابِيُّ مَعَهُ سِتَّةُ آلَافٍ دِينَارٍ

محمد بن القاسم

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 الْقَوَادِدِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُورِينَ فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ
 الَّذِينَ تَتَحَوَّلُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ وَأَصْبَحُوا إِلَى الْمَمْلَكَةِ

الاسلام مکیہ انھما واسیۃ وقد ابلی بلاء حسنا
فی حروب السیما و آتی یستجاعة فایقہ ^{یعنی}

و تفحیل ذلک ان الحجاج تبا و لی العیران

و القارس اسقا دن الخلیفۃ یبغیر علی الہیڈا

و کان الولید لا یاذن لہ عتافۃ ان یضیع

الجبین و یضیب ^{لنہ} المسلمین حسارۃ ^{نہ} فسا مال

الحجاج یلم علیہ حتی آذن لہ ^{نہ} کرمنا ^{نہ} جبر

و السبب فی الحجاج الحجاج ان ملک جزیقہ

الیا قوت احمدی الیہ نسوۃ ولین فی بلادہ

مسلما ت مکت اباء حسن و کانوا ^{نہ} مختاراً ^{نہ} فآراد

ان یتغرب ^{نہ} الی الحجاج فاکار علی السفینۃ

لصوص و آخذ و ہایما فیہا ننادت امرۃ

مہسن یا حجاج و بلغم ذلک الحجاج فقال یا لیلی

و آرسل ^{نہ} الی داهی یطلب منہ ان یسئل النسوۃ

الیہ فاعتمد و قال انما آخذ حسن لصوص

لا آخذ من علیہم فتکم یقبلی الحجاج عداۃ

ارسل عبد اللہ بن تہمان ^{نہ} الی الدایجل فقیل

لنہ
الحج

احمر
سید

تغرب
ما

درا

رَكَ نَفْسُ مَرَدٍّ رَسْمٌ

ثُمَّ أَمْسَلَ فِي آثَرِهِ بِدَائِلِ بْنِ هُفَافَةَ الْهَبْلِيَّةِ
فَقُتِلَ أَيْضًا وَ أَسْرَ كَثِيرٌ مِنْ رِجَالِهِ -

ثُمَّ أَمْسَ الْحَبَابُ عَامِلَةً مُحَمَّدًا بْنُ الْقَاسِمِ
أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى السُّنْدِ وَ صَمَّ لَتِيهِ سِنَّةً الْآلِ
مِنْ جُنْدِ أَهْلِ الشَّامِ وَ حَبَمًا مِنْ غَيْرِهِمْ وَ

مَرَّ وَ دَهَّ بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ صَبِيغٍ وَ كَبِيرٍ وَ بَطْرِ
مَتَّى الْحَيْلِ وَ الزَّيْتِ وَ الْحَبُوطِ وَ غَيْرِهَا . وَ غَلَّ
فَسَارَ مَحْمُودًا يَنْتَهِمُ بِلَدًا بَعْدَ بِلَدٍ حَتَّى

قَدِمَ الدَّائِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ وَاقَفَهُ سَفَرٌ فِيهَا
الرِّجَالُ وَ السِّلَاحُ وَ الْأَدَارَةُ وَ لَمَّا نَزَلَ الدَّائِلَ
حَضَرَ خَلْدًا وَ نَصَبَتْ إِلَيْهَا عَلَى الْخَنْدَقِ وَ نُشِرَتْ

الْأَعْلَامُ وَ أُنْزِلَ النَّاسُ عَلَى دِيَارِهِمْ وَ نَصَبَتْ جُھُودٌ مِنْ
مَنْبَغِيْنًا عَظِيمًا عُزُوفٌ يَا عُزُوفٌ "يَعْرِضُهَا خَمْسٌ يَأْتِي
وَجُلٌ يَا لَدَا يَبْلُ بِلَا عَظِيمٌ عَلَيْهِ دَقْلٌ طَوِيلٌ وَ
عَلَى الدَّقْلِ طَرِيَّةٌ حَمْرَاءُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَطَافَتْ
بِالْمَدِينَةِ فَأَمَرَ مُحَمَّدًا صَاحِبَ الْعُرُوسِ أَنْ
يَقْضِيَ بَرْمِيَّةً لِلدَّقْلِ فَرَمَى الدَّقْلَ وَ كَسَرَهُ

فَتَبَاعَدَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَهْلَ الْبَلَدِ وَفَشَلَتْ هِمَّتُهُمْ
 لَكِنَّهُمْ خَرَجُوا غَضَابًا يَوْجِزُونَ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ
 وَكَرُّوا كَرْهًا شَدِيدًا فَهَزَمَهُمْ مُحَمَّدٌ وَأَنْقَلَبُوا
 عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَقَتَلُوا وَجَرَحُوا وَتَوَلَّوْا مِنْ بَنِي
 وَتَجَاوَزُوا إِلَى الْحَصِينِ .

جزیرہ الخبار
 میرہ راجے کو
 جملہ کیا
 ہر دوں سے
 فتح ہوئی

ثُمَّ أَمَرَ مُحَمَّدٌ بِالسَّلَاحِ لِيَوْمِ تَوَضَّعَتْ وَصَعِدَ
 عَلَيْهِمُ الرِّجَالُ وَفُتِحَ الْبَلَدُ فَهَرَبَ عَائِلٌ دَاهِيَا
 عَنْهُ وَهَكَتَ مُحَمَّدٌ يَقْتُلُ مَنْ فِيهَا قِتْلَةً آكَامَ
 حَتَّى أَوْهَنَ الْمُشْرِكِينَ وَكَسَرَ مِنْ بَنُو كَتَمِهِمْ ثُمَّ
 بَنَى فِيهَا مَسْجِدًا وَأَنْزَلَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ .

نہایت
 تباہی

وَبِهَذَا الْفَتْحِ دُمِعَ الْمُشْرِكُونَ وَتَمَكَّنَتْ
 فِي قُلُوبِهِمُ الْهَيْبَةُ ثُمَّ سَارَ مُحَمَّدٌ وَكَانَ لَا يَمُورُ
 بِمَدَائِنِهِ إِلَّا فَتَحَهَا صُلْحًا أَوْ غَنُوةً هَتَّةً وَصَلَّ إِلَى
 مَكَّةَ وَنَزَلَ بِقُسَيْطِهِ وَلَمَّا بَلَغَ دَاهِيَا كَرَّهَتْ
 اخْتِشَادَ الْقِتَافِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا
 بَنَ مَسْجُوعٍ إِلَى سُلَيْمَانَ فَكَانَ يَقْبَضُ رُجُوعَهُ
 فَانْصَرَفَ وَمَعَهُ مِنَ الرُّطْبِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَصَارُوا

راہِ مائے
 مکرگروں کو
 فتح کیا

مَعَ مُحَمَّدٍ وَكَتَابِ عِزِّ مُحَمَّدٍ مُهْرَانِ لَقِيَهُ دَاهِيٌّ وَ

هُوَ عَلَى فَيْلٍ وَحَوْلَهُ الْفَيْلُ الْكَثِيرُ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا

شَدِيدًا لَمْ يَسْتَمِعْ بِسُيْلِهِ وَتَرَجَّلَ دَاهِيٌّ وَ

صَرَّعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلَابٍ وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ

فَقَتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ مَا شَاءَ ذَانَهُمَا سَامِرَ مُحَمَّدٍ

يُقَاتِلُ وَيُفَاتِلُ فَصَالِحُ أَهْلِ سَادِثٍ سَامِرُ

وَأَشْرَطَ عَلَيْهِمْ ضِيَانَةُ الْمُسْلِمِينَ وَدَلَا لَهُمْ شَوْ

انْتَهَى إِلَى الرَّؤُوفِ مِنْ غَضَرِهَا أَشْهَبُ شَوْ صَالِحُ أَهْلِهَا

عَلَى أَنْ لَا يَقْتُلَهُمْ وَلَا يَتَغَرَّضَ لِبَدَائِهِمْ وَلِيَدْعَاهُ بِهِمْ

الْمَدَائِنِيَّةُ وَقَالَ مَا الْمَيْدُ إِلَّا كِبَائِيهِ النَّصْرَا مَعَ عَسَايُونِ

وَبَيُوتِ بَنِي زَيْنِ الْمُجُوسِ وَوُظِفَ عَلَيْهِمُ الْخِرَاجُ

وَبَنَى يَاسِرُ وَمِنْ مَسْجِدًا

ثُمَّ سَامَرَ إِلَى الْمُلْتَمَانِ فَقَاتَلَ أَهْلَهَا فَأَنْهَزَهُمُ

إِلَى دِاجِلِ الْمَدَائِنِيَّةِ وَخَضَعُوا لَهُمْ مُعْتَدًا وَنَفِدَتْ

أَزْوَادُ الْمُسْلِمِينَ فَاتَكَلَّوْا الْحُمُرَ ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ

وَدَلَّ عَلَى مَدْحِ الْمَاءِ الَّذِي يَشْرَبُ مِنْهُ

أَهْلُ الْبَلَدِ فَسَدَ الْمَدْحُ كُلُّ ضَرَارَةٍ بِهِمْ لِيَفْقِدُوا مَاءَ

نسلست فوده

ضمیم ہونا

تفصیلاً

شہر لوگ

نکلیں ایمان کے لئے

لوٹنا

نکلیں ایمان کے لئے

شہر لوگ

میں سے لڑا

إِلَى أَمْرِهِ فَتَزَلُّوا عَلَى الْحَكِيمِ وَقَتْلَ مُحَمَّدٍ الْمُقَاتِلِ
وَسَبِي الدَّيْرِيَّةِ وَسَدَنَةَ النَّبِيَّاتِ وَأَصْحَابَ مَغَنَمٍ
كَثِيرًا وَفَتْحَ مُحَمَّدًا مَا بَيْنَ الْيَمِينِ وَالْمَلْتَانِ وَنَظَرَ
الْحَجَّاجُ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَتَقَوْا عَلَى عُمْدٍ سِتِّينَ أَلْفَ
أَلْفِ أَلْفٍ وَقَبَلًا مَلْحُومٍ إِلَيْهِ عِشْرِينَ وَمِائَةً
الْحُفَّ أَلْفَ أَلْفَ فَقَالَ شَقِيقُنَا غِظُنَا أَذَى كُنَّا بِنَارِنَا
وَأَزْدَدْنَا سِتِّينَ أَلْفَ أَلْفٍ دُرْهِمٍ وَرَأْسَ دَاهِيَا
وَبَعْدَ هَذِهِ الْفُتُوحِ بَلَّغَ مُحَمَّدًا وَفَتَا

ناراض رہا

الْحَجَّاجُ وَتَوَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَيْضًا
وَتَوَلَّى سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ يُبْغِضُ الْحَجَّاجَ
وَرِجَالَهُ فَعَزَّ لَهُمْ وَقَتْلَهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
فَوَلَّى السُّنْدُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي كَبْشَةَ وَعَزَلَ مُحَمَّدًا
عَنْهَا وَكَتَبَ إِلَى يَزِيدَ أَنْ يَرْسِلَهُ مُقْتَدًا وَكَتَبَ
بِهِمْ مُحَمَّدٌ ذَلِكَ قَالَ سَمِعًا وَطَاعَةً وَفَرَحًا

ان لوگوں نے مجھے شام پر دیا
ہر ایک کے دل اور ہر مرد و زن
حفاظت کے دن

يَوْمَ كَرِهَ اللَّهُ دُعَاؤَهُمْ
وَهَلَكُوا أَصْحَابُ هَذَا الْقَائِدِ الْعَظِيمِ عُنْ ضَرَّةٍ

لا هَوَاءَ الْخَلِيفَةِ وَمَنْ يَدْرِى مَاذَا تَعْمَلُ مِنْ
 الْأَعْمَالِ تَوْبَتِي وَطَالَ عُمْرُكَ فَإِنَّهُ فَتَحَ هَذِهِ
 الْقُتُوبَ الْعَظِيمَةَ وَكَمْ يَكُنْ عُمْرُكَ يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ
 سَنَةً وَكُنَّا آغَارَ عَلَى السِّنِّ كَانَ فِي السَّابِقَةِ هَشْرَةٌ
 مِنْ عُمْرِهِ وَلَا يُسَاوِلُهُ قَائِدٌ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْمَقْدَابِ
 الْحَرْبِيَّةِ غَيْرُ أَخِيهِ طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ فَإِنَّهُ أَيْضًا
 فَتَحَ بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ فِي مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ .
 كَانَ مُحْتَمِدًا قَائِدًا شَجَاعًا سَابِقًا عَاقِلًا يُدِيرُ
 الْأُمُورَ بِسِيَاسَةٍ حَسَنَةٍ وَكَانَ حَسَنَ السِّيَرَةِ
 مَتَّى وَكَانَ يَلْدَا لَا يَهْلِكُ الْحَرْبُ وَالسَّلْبُ بَلْ
 يَرْكَبُ بِالْقُوَّةِ وَيُحْسِنُ إِلَيْهَا وَلِذَا لَكَ أَحَبُّهُ
 النَّاسُ وَكَانُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَكُنَّا ذَهَبَ مَقْعِدًا
 بَكُوا عَلَيْهِ وَنَصَبُوا لَهُ مَنَازِلًا فِي مَعْبِدِهِمْ .

لله اسلحه محمد در ارسله

سیاست د

الإمام مالك

إمام دار الهجرة وأحد الأئمة المعروفة
 بالعلم والفقهاء .

قَالَ مَالِكٌ "قَالَ رَجُلٌ كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَاتَ
حَتَّى يَجِئَ عَنِّي وَيَسْتَفْتِيَنِي" مَتَّوَاهُ فِي غُلَّبِ الْبَرْ

وَعَنْ أَبِي مُصْعِبٍ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ
قَالَ "وَأَمَّا نَيْتٌ حَتَّى شَهِدَ لِي سَبْعُونَ آتِي أَهْلُ لَدَايَا"
وَعَنْهُ قَالَ مَا أَجَبْتُ فِي الْيُسْطِيَا حَتَّى سَأَلْتُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ
مَعِيَ هَلْ يَرَانِي مَوْضِعًا لَدَايَا سَأَلْتُ رُبَيْعَةَ وَسَأَلْتُ
يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ فَأَمَرَ لِي بِدَايَا - فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
فَكَوْنُوا قَالَ كُنْتُ أَنْتَ لِي لَا يَلْبَغِي لِي جُلْ أَنْ يَرَى
نَفْسُهُ أَمْ لَا لِشَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ

ال

باز

وَقَالَ خُكَيْفٌ دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ لِي
أَنْظُرْ مَا نَعَتَ حَصْبِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا يَكْتُابُ فَقَالَ
إِسْرَءِيلُ فَإِذَا ذِيهِ "رُؤْيَا رَأَاهَا لَه" بَعْضُ الْأَحْقَادِ
فَقَالَ رَأَيْتُ الشَّيْءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
فِي مَسَاجِدِهِ وَفِي إِجْمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
لَا يَنْبَغِي لَكَ لَكُمْ طَيْبًا أَوْ عِلْمًا وَأَمْرًا مَا لَكَ أَنْ
يُفَوِّقَهُ عَلَى النَّاسِ فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَهُمْ يَقُولُونَ
إِذَا سَفِطَ مَالِكٌ مَا أَمْرُهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ناخذ

بَلَدًا كَرْنَا

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَكَى فَقُتِلَ عَنْهُ .

وَكَانَ مَا لَكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ تَوَضَّأَ وَ
 جَلَسَ عَلَى صَدْرٍ مِثْلِ فِرَاشِهِ وَسَوَّمَ لِحْيَتَهُ وَتَمَكَّنَ ^{بِهِ} بِهَا الْيَدَيْنِ
 فِي جُلُوسِهِ يَوْفَايَا وَهَيْبَةً ثُمَّ حَدَّثَ فَقِيلَ لَهُ
 فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا
 مَسْئَلَةً نَاعَلُهَا سَارِقٌ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الظُّلُمِ
 أَوْ قَائِمًا أَوْ مُسْتَعِجِلًا وَيَقُولُ أَحِبُّ أَنْ تَذَهَبَ مَا سَمِعْتُ
 أَحَدًا مِنْ رِجَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَانَ لَا يَرْكَبُ فِي الْمَدَائِنِ مَعَ ضَعْفَاءٍ وَكَبَرِيسِيَةٍ
 وَيَقُولُ لَا أَرْكَبُ فِي مَدِينَةٍ فِيهَا جُنَّةٌ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ سَمِعْتُ بِمَعْنٍ
 بَنِي عَيْسَى يَقُولُ كَانَ مَا لَكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ
 يَحْدِثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِخْتِلَافًا
 وَتَبَعًا وَتَطْيِيبًا وَإِذَا رَفَعَ أَحَدُ صَوْتِهِ عِنْدَكَ
 قَالَ أَعْصِمُ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ وَهَلْ يَقُولُ

لَا تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ تَقُولُ صَوْتِي الْمُنْبِي " فَتَنْزِعَ رَفَعَهُ
صَوْتُهُ عِندَ حَيْثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَكَانَ لَمَّا رَفَعَهُ صَوْتُهُ تَقُولُ صَوْتِي رَسُولِ
اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَارَكٍ كُنْتُ عِندَ مَا لِلَّهِ وَهُوَ
يُحْيِيْنَا فَلَمَّا عَزَمَهُ عَقْرُ بَيْتِ عَشْرَةِ مَسَلَةٍ وَ
مَا لِي يَتَغَيَّرُ تَوْنُهُ وَلَا يَفْطَمُ الْحَدَائِقَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ
الْمَنَاسِقُ قَالَ إِنَّهُ صَبَرْتُ إِجْلَالًا لِلْعَدَائِقِ .

وَسَمِعْتُ بِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالُوا لَهُ إِنَّهُ
لَا يَرَى أَيْمَانَ بَيْعَتِكُمْ هَلْ يَفْقَهُ فَنَضِيبُ جَعْفَرُ
وَدَعَا بِهِ وَجَبَّ دَعَا وَصَوَّبَهُ بِالسَّيِّطِ طَوْمَرًا
يَدُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ كَتِفُهُ وَارْتَكَبَ مِنْهُ أَمْرًا
عَظِيمًا حَتَّى يَرَى بَعْدَ ذَلِكَ السَّهْمَ فِي الْهَوَا وَرَفَعَهُ
وَكَا نَبَا كَانَتْ يَلَاكِ السَّيِّطُ حَلِيًّا هَلِيًّا بِهِ .

وَعَنْ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ إِشْتَكَلَنِي مَا لِي بَنُ آيِسَ
أَيَا مَا بَسِيرَةً فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَهْلِ شَاعِنَاتٍ قَالَ عِندَ
الْمَوْتِ فَقَالَ تَشْهَدُ شَمًّا قَالَ لِلَّهِ إِلَّا مَرُومًا قَبْلُ وَ
مِنْ بَعْدُ . (صِفَةُ الصَّغُورَةِ) (ابْنُ خُلَكَانَ)

يحيى البرمكي

لِلْبَرَامِكَةِ أَيَّامٌ غُرِّي فِي السَّارِجِ فَقَدْ كَانُوا
مَعَهُ وَفِينِ يَالْعَلِيمِ وَالسَّيَّاسَةِ وَكَبَرِ أَوْصِيَانِهِمْ
الْجُودُ وَالسَّخَاءُ وَهَذَا الْوَصْفُ هُوَ الَّذِي أَوْزَقَهُ
حُسْنُ الذِّكْرِ وَجَعَلَ اسْمَهُمْ حَالِدًا وَلِجُودِهِمْ
حِكْمًا يَأْتِي كَثِيرَةً يَكَادُ لَا يُصَدِّقُهَا الْعَقْلُ .

كَانَ الْبَرَامِكَةُ مِنْ قَبُولِ قَائِسٍ وَكَانَ
الْبَرَامِكَةُ لَقَبًا لِمَنْ يَتْلَى بَيْتُ السَّارِ "أَلْقَوْهَا نَارًا"
وَكَانَ مَعْبَدًا عَظِيمًا لَهُمْ فَقَدْ جَعَلَهُ جَلًّا يَحْيَى
إِلَى الشَّامِ فِي عَهْدِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَاسْتَلَمَ
عَلَيْهِ سِيَدُهُ ثُمَّ مَا زَالَ يَخْدُمُ الدَّوْلَةَ الْأُمَوِيَّةَ
وَلَمَّا انْقَضَتْ وَوَرِثَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ كَانَتْ
الْبَرَامِكَةُ وَرَثَةً لَهُمْ .

وَكَانَ حَالِدُ الْبَرَامِكِيِّ ذَا مَنَازِلَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَ
الْمُتَصَوِّفِ كَانُوا الْمُتَصَوِّفُ يَكْنِيهِمْ وَقَالُوا يَحْيَى وَ
يَقُولُ فِي يَحْيَى "وَلَا أَلْبَاءَ أَبْنَاءَ" وَقَالُوا حَالِدُ بْنُ

بِنِ مَاجِيْ اَبَاءَهُ " فَلَمَّا بَلَغَ الْخُلُقُ وَالْاَدَبُ اِذْ مُرَابِئِيْ جَبَانَ
 نَظَرَ اِلَى خِدْنِ نَاقِ اَبِيْهِ وَكَانَ يَحْسِبُ اُسْتَاذًا
 يَتَمَارَوْنَ وَهُوَ يَمِيْالُهُ لَا يُفْتَارُهُ اَبَدًا وَكَانَ
 حَامِرُونَ اَيْضًا يَغْطِيْهِ وَيَكْرُمُهُ فَكَانَ يَغْطِيْهِ
 بِاِسْمِهِ بَلْ كَانَ يَقُوْلُ " اَبِيْ " وَكَانَ يَحْسِبُ هُوَ
 اَقْلَامِيْ مَهْدَنَ لِّهَامِرُونَ السَّبِيْلَ عِيْدًا اَيْدِيْهِ الْهَادِيْ
 حَتَّى تَوَلَّى الْخِيْلَ فَهَ كَلِمًا تَمَكَّنَ هَامِرُونَ عَنْ مَن
 الْخِيْلَ فَهَ اِسْتَوْرَبَهُ وَقَالَ لَهُ " تَدْرِيْ كَلِمًا بَلَكَ
 اَمْرُ الرَّعِيَّةِ فَاحْكُمْ فِيْهَا يَمِيْنًا تَرَى وَاعْمَلْ مِنْ
 رَأْيِكَ وَاسْتَعْمِلْ مِنْ رَأْيِكَ " فَكَانَ يَدْرِيْ
 الْاُمُوْرَ وَيَسُوْسُ الرَّعِيَّةَ بِالْعَدْلِ وَالْاِفْقَاقَ
 كَانَ مَيَالًا اِلَى الْعِلْمِ اسْتَسْنَى فِيْ عَهْدِهِ بَيْتَ الْحِكْمَةِ
 وَتَرَجِمَ الْعُلُوْمَ مِنَ اللُّغَاتِ الْاَجْنَبِيَّةِ وَارْسَلْ
 رُسُلًا كَثِيْرَةً اِلَى الْبُيُوْتِ وَغَيْرِهَا وَطَلَبَ مِنْهَا
 الْاَسْبَاءَ وَالْاَحْقَابَ فَكَانُوا يَتَّجِعُونَ مِنْ لُّغَاتِهِمْ
 وَقَدْ تَرَجِمَ فِيْ عَهْدِهِ كُتُبَ كَثِيْرَةٍ مِنْ الْطَبِّ
 وَالْفَلَسَفَةِ وَالْمُهَيْمِنَةِ .

وَمَا زَالَ يَحْيَىٰ وَزَيْرًا لِّهَارُونَ بَلْ كَانَتْ هُوَ
 الْحَكِيمَةُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَكِنَّا كَبُرَ وَضَعَتْ تَوَلَّى
 هَذَا الْمُنْصَبَ لِابْنِهِ "الْفَقْهَلُ" ثُمَّ أَخُوهُ جَعَفَرُ
 وَمَا زَالَ الْوَلَا فِي يَفْعَلُ وَشَرَفٍ وَنَعْمَهُمُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ
 وَالْيُودَاةِ هَتَمِي تَغْيِي لَهْمُ الدَّاهِرُ وَغَضِبَ
 عَلَيْهِمْ هَارُونَ يَا لَهُ رَأَى أَنَّ الْبَرَاءَةَ أَهْبِئُوا
 مَلُوكًا وَأَذَى أَقْلَ شَانًا مِنْهُمْ فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةً وَشَى بِهِمُ الْأَعْدَاءُ
 فَقَتَلَ جَعْفَرًا وَأَسَى الْبَاقِينَ وَصَادَرَ أَمْوَالَهُمْ
 وَعَقَارَهُمْ وَأَصِيبُوا بِسُلْطَانِ عَظِيمٍ أَصْبَحُوا
 إِذْ لَاءَ قُضِرَ أَعْبَادُ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرُ مَا رَأَى وَلَا بَانَ
 زَوَالَهُمْ أَهْمُ حَادِثَةٍ تَارِيخِيَّةٍ اخْتَلَفَ الْمُؤَرِّخُونَ
 فِي أَمْتَابِهَا.

كَانَ يَحْيَىٰ أَيْضًا مِنْ أَسِيرٍ فَأَجْتَهَدَ كَثِيرًا
 لِيُؤْذِيَ الْحَكِيمَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا بِاللَّهِ سَيَعْتَظُونَ
 لِكَيْتَهُ أَنِّي دَلَّمُ يَقْبَلُ مَعَاذَ يَوْمِهِ فَقَضَىٰ آيَاتُهُ الْأَخِيرَةَ
 فِي جَهَنَّمَ وَعَمَاءُ شَدِيدًا.

كَانَ بِحَيْثُ أَتَاهُ الْبَرَاءُ مَلِكُهُ عَقْلًا وَآوَى سَعَهُمْ
 عَلَيْهِمْ وَكَانَ ذِكْرًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ
 مَعَانِي الْكِتَابِ بِصِرَاطِ الْقَلَمِ وَكَانَ مَعَ مُلْكِهِ وَ
 لِمَا رَزَقَهُمْ مُتَوَاضِعًا جَدًّا لَا يَغْضَبُ وَلَا يَتَكَبَّرُ
 وَلَا يَنْهَوْنَ سَائِلًا أَبَدًا وَكَانَ عَلَى السَّيْرِ وَالْمَحَسَّةِ
 وَالْإِفْخَافِ الْكَرِيمَةِ فَيُكْسِبُ الْمُعْدُوْمَ وَيُفْرِغُ
 الطَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ وَكَانَ يَعُوْدُ
 الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَرَاءَ وَيُعِيْشُ كَسَائِرَ النَّاسِ .
 مَرَّةً كَانَ يُرْجِعُ مِنْ عَمَلِ الْخَلِيقَةِ فَوَجَدَ
 رَجُلًا جَالِسًا بِالْبَابِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَامَ الرَّجُلُ
 وَتَعَلَّقَ بِأَهْدَايِهِ وَقَرَأَ .
 شَيْئِي إِلَيْكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 وَلَيْسَ لِي مَرَّةٌ الشَّفِيعِ سَبِيلُ

فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيَّ رَفَى قَلْبُهُ وَسَأَلَ الرَّجُلَ
 عَنْ حَالِهِ فَقَالَ إِبْنُ سَبِيلٍ قَدْ لَقِيتُ رَجُلًا
 الْأَسْبَابِ وَمَسْنَى الظُّرِّ فَيُثَرِّقُ أَبْغَى حُسْنِ
 نَظَرِهِ فَأَحْدَثَ الرَّجُلُ وَأَعْطَاهُ دَائِلَ لِلْمُسْكَنِ

وَأَمَّا لَهُ بِشَلَاةِ الْآلِ فِي دُرِّهِمْ يَوْمِيًّا فَلَمَّا نَمَّ
 الشَّهْرُ وَاجْتَمَعَ عِندَهُ شَلَاةُ ثَوْنٍ أَلَمَّا لِنَسَلٍ
 وَذَهَبَ مِنْ غَيْرِ إِذْ ذِي وَكَلَمَا تَبَيَّنَ لِيَعْنِي خَيْرِنَ
 كَثِيرًا وَ قَالَ وَاللَّهِ تَوَمَّكَتْ عِشْيَا لَمَّا انْقَطَعَتْ
 عَظِيمَتُهُ طَوْنُ عَسِينِ ٥

وَمِنْ أَقْوَالِهِ فِي الْجُودِ :-

لَا تَبْتَحِلَنَّ بِلُيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ
 فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا اللَّبْدِيُّ وَالسَّرَفُ
 فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَأَحْرَبِي أَنْ تَجُودَ بِهَا
 فَلَيْسَ تَبْقَى وَ لَسِيْنٌ ذِكْرُهَا حَتَفُ

وَفِي يَحْيَى قَالَ الشَّاعِرُ :-

سَأَلْتُ الْمَدَنِيَّ هَلْ أَنْتَ حُرٌّ فَقَالَ لَا
 وَلَكِنَّنِي عَبْدٌ لِيَعْنِي بْنِ حَتَالِدٍ
 فَكَلْتُ سِرَاءً قَالَ لَا بَلْ وَرَأَيْتُ
 تَوَارِثَهُ مِنْ قَالِدٍ بَعْدَ قَالِدٍ

السيدة رابعة العدوية

كَانَتْ رَابِعَةً رَحِمَهَا اللَّهُ أَزْهَدَ النَّاسِ
 فِي الدُّنْيَا وَأَخْشَاهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى قَدْ حَبَسَتْ نَفْسَهَا
 لِعِبَادَةِ وَزَهَّدَتْ فِيهَا سِوَاهَا وَكَانَتْ كَيْفِيَّةً
 الْمُبْكَاءِ إِذَا فُرِيَ عَنْهَا الْقَهْرُ أَنْ يَكُنَّ وَصَلَتْ
 وَكَانَتْ إِذَا ذُكِرَتِ الْمَوْتُ أَنْ تَفْضُتَ لِمَنْ يَصَاحُ
 الْعُصْفُورُ وَأَخَذَتْهَا وَعَدَّكَ سَكِينَةً

بدره شمس

سید

وَكَانَتْ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى سَيِّدَةً زَهْدًا
 لَا يَنْتَابُهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا تَأْكُلُ فِي عَزَائِمِهَا
 وَتَعْتَرِجُهَا إِلَّا مَا يُبْقَى حَتَّى تَمُوتَ كَانَتْ الدُّنْيَا أَمُوتَ
 عِنْدَهَا مِنْ أَنْ تَهْتَمَّ بِهَا أَوْ فِي أَهْتَامِهَا وَكَانَتْ
 تُبْقِضُ الْفُلُوسَ وَالْأَرْهَامَ مَرَّةً آتَاهَا رَجُلٌ
 بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا فَقَالَ لَهَا اسْتَعِينِي بِهِمَا عَلَى
 حَوَائِجِكَ فَبَكَتْ ثُمَّ رَفَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ مَا اسْتَسْأَلَهَا
 فَقَالَتْ "هُوَ يَعْلَمُ أَيَّ اسْتَعِينِي بِهِ أَنْ أَسْأَلَهُ
 الدُّنْيَا وَهُوَ يَسْأَلُكَ فَكَيْفَ أَرْسِلُهُ أَنْ أَخُذَهَا

خواجه گوار

احتمالاً ران

و به بیب

لواپ ردین

رہے شخص سے جو کسی چیز کا مالک نہیں ہے۔
۳۷

میں نے لا پتہ کیا۔ دن میں دو بے رکشی تھیں

وَكَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ قَالَتْ عَبْدُكَ

بِذَلِكَ أَيْ شَوَالٍ وَكَانَتْ تَعْدُو رَابِعَةً كَانَتْ

رَابِعَةً تَحْتَلِي اللَّيْلَ كُلَّهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَجَعَلَتْ ^{اَوَّلَ} ^{سَوَاعِدِ}

فِي مَصَلَّاهَا فَجَعَلَتْ خَفِيفَةً ^{جِدَّتْ لَهَا رُوحٌ بَدَا} يُسَفِّرُ الْفَجْرُ

فَكَانَتْ أَسْمَعُهَا تَقُولُ إِذَا وَشَّيْتُ مِنْ مَنَاقِبِهَا ^{مراد سے کہ بے}

ذَلِكَ وَهِيَ قَنِعَةٌ بِأَنْفُسِ كَمَنَّا مِائِينَ وَإِلَى مِائِينَ

تَقُومِ مِائِينَ يُوشِكُ أَنْ تَمَامِيَ نَوْمَهُ لَا تَقُومِينَ مِنْهَا

إِلَّا يَصْهَرُ نَوْمُهُ يَقُولُ الشُّعْرَى قَالَتْ فَكَانَ هَذَا دَارِئَهَا ^{عادت}

وَهَرَهَا حَتَّى مَاتَتْ .

وَكَانَتْ تَقُولُ "مَا ظَهَرَ مِنْ أَعْمَالِي فَتَلَا أَحْسَنُهَا ^{میں نے اس سے بہتر}

شَيْئًا" وَمِنْ وَصْفِهَا "أَكْتُمُوا أَحْسَنَاتِي كَمَا ^{لے ہوں}

تَكْمُمُونَ سَيِّئَاتِي كَمَا" قَالَ يَوْمًا عِنْدَهَا سُفْيَانُ

الْقُورِيُّ "لَا حُرْنَ نَاهُ" فَتَالَتْ لَا تَكْذِيبَ بَلْ كُلُّ

وَأَقْلَبَ حُرْنَ نَاهُ وَلَوْ كُنْتُ مَحْضُورًا لَمْ يَكُنْ

لَكَ الْعَلِينُ ^{روزہ رہا پسند نہیں کرتا۔}

وَقَالَ جَعَلَهُ بَنِي سُلَيْمَانَ سَمِعَتْ رَابِعَةً تَقُولُ

لِيُفْخِجَاكَ "لَمَّا أَتَاكَ آيَاتُكَ مَعْدُودَةٌ فَإِذَا ذَهَبَ
يَوْمُ ذَهَابِ بَهْمِكَ وَيَوْمِيكَ إِذَا ذَهَبَ الْبَعْضُ
أَنْ يَذْهَبَ الْكُلُّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ قَاعَتَهُ"

قمر

عبد الرحمن الناصري

ختم بها لما انقضى بيت الدنيا وله الأسماء في

الشام وتغلب بنو العباس ومعهوا السيف في

بني أمية وعاملوهم معاملة الضرب والقتل

وكانوا غصبا با عليهم فجعلوا يقتلواهم واحدا

بعدها وحيدا أينما تقمواهم وعقوب ذلك أنهم

تبتوا فبؤس خلقا لهم وأصاب الأسماء

مصيبته عظيمة فحرب تهيئهم إلى ياكوشة

منهم عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك

فجاءه والاهتمام وقطع المفاويز وساقه القدر

إلى الأندلس وملكها بعد أسفله بغيره

فأبى من أن يرسل مؤلا له ليعتصم الأسماء

فأبى من أن يرسل مؤلا له ليعتصم الأسماء

فأبى من أن يرسل مؤلا له ليعتصم الأسماء

شام

نار

أبى

أبى

أبى

أبى

أبى

لَا مَارَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى رَضِيَتْ بِذَلِكَ
جَمَاعَةُ عَظِيمَةٍ وَاسْتَعْبَوْهُ أَمِيرًا لَهُمْ . ^{اسنے کے (سیرت) بالیا}
وَكَانَ شُبَّاعًا عَاقِلًا يَسْتَبِيهِ الْمَنْظُورُ صَفْصَفًا شَرَفًا
فَرَّيْتُ "فَأَسَسَ دَوْلَةً قَوِيَّةً فِي الْأَنْدَلُسِ
بَقِيَتْ إِلَى زَمَنِ طُوَيْلٍ وَ قَوِيَتْ يَوْمًا فَتَبَوُّوا دُونَ
حَتَّى أَهْبَعَتْ لَا لَقِيلَ فِي قُوَّتِهَا وَعَظِيمَتِهَا مِنْ ^{حکومت} ^{بہا}
أَيِّ دَوْلَةٍ وَتَبَا أَلْبَدُ الطُّوَلِ فِي لَشْرِ الْعِلْمِ
وَالْحَقِّارَةِ فِي أَوْسُرَ بَا . ^{یورپ} ^{بہا رات تھی}

كَانَ فِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ مُلُوكٌ ذَوُو أَسَاسَةٍ
وَلَمَّا مَاتَ قَدْ أَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي يُقْبَلُ أَنَّى
فَدَا كُنْ سَيِّدًا مِنْ سَيِّدَتِهِ وَفِعَالِهِ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ ^{نیک}
وَأَهْلَهُمْ وَلِي الْمُلْكِ بَعْدَ وَفَاتِ الْأَمِيرِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَتْ الْمِلَاذُ بِمَهْمُصٍ
بِالْقِيَتَيْنِ وَالثَّقَرَاتِ قَبْدَالِ جَهْوَدَةٍ أَوْ لَا لَهْفَاءِ ^{مضطرب ہوا} ^{جھجھانے لے لے}
كَارِ الْعَيْنِ وَالثَّقَرَاتِ وَبَعْدَ حُرُوبٍ عَشْرِينَ
عَامًا قَدْ رَأَى الثَّقَرَاتِ قَا وَهَتَ وَ كَسَسَ مِنْ
ثَوَكَةِ سَمٍ وَفَتَمَ "عَظِيمَتُهُ" وَ "قَرْمُومَةُ" وَ "أَشْيِيْلِيَّةُ"

فَأَمَّا رَأْسُ اسْتَبَاتِ الْفَسَادِ وَتَشْرُؤُا مَنْ فِي الْبِلَادِ
وَعِنْدَ ذَلِكَ صَحَّتِ الْحَيَاةُ الْغَنَابِيَّةُ وَتَوَقَّعَتْ
الْخَلِيفَةُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخَدَمُ يَقْدِرُونَ
الْخَلِيفَةَ فَاتَمَتَتْ عَيْنُ الرَّحْمَنِ حِينَئِذٍ الْفَرَصَةُ
وَأَدَّى إِلَى الْحَيَاةِ وَهِيَ ذَلِكَ الْحَيَاتُ الْوَقْتُ بِأَمْرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ امْتَلَأَتْ الْوُجُوهُ مِنْ قَبْلِ
بِحَالَتِهِمْ "أَوَّلِينَ" فَقَطْ .

أورد سر

دعوى ك

وَلَمَّا تَرَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ دَاخِلِ الْبِلَادِ
صَرَخَ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْخَارِجِ وَحَتَّى حَتَمَتْ كَثِيرَةً
فَعَلَى وَجْهِ الْعَسْكَرِ الْوَسْطَى إِلَى بِلَادِهِ تَحْرِيرَ
لَهَا مَا أَتَى أَمْرُ أَسْلَوْ فِيهِمْ وَوَحَلُوا أَوْ مَرَّ بَا
وَكَانَ يَبْعَثُ الْجُيُوشَ كُلَّ نَارٍ لِيُرَاقِبَ الْخَبْرَ لِقَاءَ
حَتَّى عَلَى الْمُغِيرِبِ الْوَقْتُ فَقَطْمَ بِلَادًا كَثِيرَةً وَ
تَارَى الْقَاطِمِينَ وَكَانُوا شَدِيدِي الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ
وَلَمَّا اسْتَبَاتَ الْأَمْرُ مَالَ إِلَى الْبَحَارَةِ وَاهْتَدَتْ
بِهَا إِلَهُمَا مَا حَامِيًا حَتَّى أَصْبَحَتْ بِكَدِ الْوُجُوهِ
جَنَّةُ خَضْرَاءَ بَنَى فِيهَا أَبْنِيَةً جَمِيلَةً وَجَوَامِعَ

اسلام شكر

روندنا

سماوات

أَشْيَاءُ نَقِيصَةٍ مِنَ الْعَاجِ وَالْأَبْنُسِ وَالصُّفْرِ .
 كَانَ الْأَمِيرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَسَنَ السَّيْلِ
 عَاقِلًا شَجَاعًا ذَا صِلَاحٍ وَحِكْمَةٍ لَا مُمْتَدِّتٍ
 حِيلَتُهُ إِلَى حَتَمَيْلٍ وَنِصْفِ سَنَةٍ وَالْفُتُوحِ
 الْمُؤْمَرِ خُونِ عَلَى آتِهِ أَكْبَرُ الْمُلُوكِ الْأَمْوِيِّينَ
 فِي الْأَنْدَلُسِ .

الفضيل بن عياض

وَعَنِ الْفَضِيلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ حَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 الرَّشِيدُ كَاتِبِي فُخْرِيَّتِي مُسِيرًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ كَوْنِي أَرْسَلْتُ إِلَى أَمِيرِكَ فَقَالَ وَيْحَكَ
 قَدْ جِئْتُ فِي نَفْسِي شَرًّا كَأَنِّي رَجَعْتُ إِلَى
 فَقُلْتُ هَلُمَّ مُسْتَبَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ فَقَالَ لِمَ
 لِمَ يَا عَمِيْنَةَ فَقَرَأْتُكَ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ ذَا فَقُلْتُ
 أَجِبْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فُخْرِيَّتِي مُسِيرًا فَقَالَ يَا أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ كَوْنِي أَرْسَلْتُ إِلَى أَمِيرِكَ فَقَالَ لَهُ
 هَذَا لِمَا جِئْتَهُ لَكَ وَحَيْثُكَ اللَّهُ فَتَدْرِكُهُ سَاعَةً

مطهر

اصل من كحل

مع ١٥٠ ر

ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ آتَا هَبَابِي
 إِقْضِ دَيْنَهُ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ مَا أَغْنَى عَنِّي صَاحِبُكَ
 شَيْئًا أَنْظُرْ لِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ فَقُلْتُ لَهُ هَهُمَّا
 عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ هَكَّامٍ قَالَ إِيَّاهُمَا يَسْأَلُ الْبَيْتَ فَأَتَيْنَاهُ
 فَفَرَعْتُ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا أَقُلْتُ أَحِبُّ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ فَخَرَجَ مُسْرِعًا فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 لَوْ أَدَّ سَلْتُ إِلَيَّ أَدَيْتُكَ قَالَ حُذْ لِي مَا جِئْنَاكَ بِهِ
 لِنَادِيهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ
 آتَا هَبَابِي إِقْضِ دَيْنَهُ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ مَا أَغْنَى صَاحِبُكَ
 شَيْئًا أَنْظُرْ لِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ فَقُلْتُ هَهُمَّا الْقُضَيْمِيُّ
 بْنُ عِيَّاضٍ قَالَ إِيَّاهُمَا يَسْأَلُ الْبَيْتَ فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هُوَ
 قَائِمٌ يُصَلِّيُ يَشْتُلُو آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ يُؤَدِّدُ هَذَا
 فَقَالَ لِقُرْعِ الْبَابَ فَفَرَعْتُ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ
 هَذَا أَقُلْتُ أَحِبُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا لِي
 وَلَا مِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا عَلَيْكَ
 مَاءَةٌ أَلَيْسَ قَدْ مَرَّوْنَا عَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُنْ لَهُ نَفْسَةٌ

في حديث منكر

فَنَزَلَ فَتَسَمَّى الْبَابَ ثُمَّ ارْتَقَى إِلَى الْعَرْشِ فَدَنَا طَفْعًا
 إِلَى صُتْبِهِ ثُمَّ انْقَضَى إِلَى تِلْكَ يَدِهِ مِنْ زَوَايَا الْبَيْتِ
 قَدْ مَلَأْنَا فَعَلْنَا بِحُجُولٍ عَلَيْهِ بِأَيْدِينَا نَسَبَتْ كَفًّا
 جَارُونَ نَسَبِي إِمَامِهِ نَقَالَ بِأَلْفَا مِنْ كَفِّ مَا أَلَيْتَنَا
 إِنْ جَعَلْتَ عَلَا مِنْ مَنَابِ اللَّهِ عَلَّ وَجَلَّ نَقَلْتُ فِي
 نَسَبِي بِحُجُولِهِ الْبَيْتَ بِكُلِّ يَدٍ نَقِي مِنْ قَلْبٍ نَقِي
 نَقَالَ لَهُ حَيْلٌ لِمَا حِشَانُكَ لَوْ تَحِيَّتُكَ اللَّهُ نَقَالَ
 إِنْ حَسَنَ بَيْنَ عَسِيدِ الْعَرَبِينَ لَمَّا وَدَى الْخِلَافَةَ دَعَا
 سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهَمْدَانُ بْنُ كَعْبٍ بِالْأَشْخِصِ قِ
 يَجَاءُ بَيْنَ حَيَوَةٍ نَقَالَ لَهُمُ الرَّحْمَنُ قَدْ أَبْطَلْتُ بِهَذَا
 الْبَيْتِ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ أَعْلَى نَقَلْنَا الْخِلَافَةَ بِلَاءً وَعَدَدَتْنَا
 أَدْنَى وَأَصْغَرُ بَيْتٍ نَقَالَ لَهُ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 إِنْ أَمَرْتُ ذَاتَ الْبَيْتِ عَلَا مِنْ عَدَايِ اللَّهِ فَفِيهِمْ أَلَا نَسَا
 وَنَسَبُكُمْ إِنْ أَمَرْتُ مِنَ الْمَوْتِ وَقَالَ لَهُ هَمْدَانُ بْنُ
 كَعْبٍ الْقُرْطُبِيُّ إِنْ أَمَرْتُ ذَاتَ الْبَيْتِ عَلَا مِنْ عَدَايِ
 اللَّهِ فَلَيْسَ كُنْ أَكْبَرُ الْمُسْلِمِينَ عَمْدًا لِي أَبَا دَاوُدَ وَسُطْرُ
 عِنْدَكَ أَخَا وَاصِفًا هُوَ عَمْدُكَ وَلَدًا نَقِي هَمْدَانُ

شاه ٤

باب

١٦

أَبَاكَ وَأَكْبَرُ أَهْلَكَ وَبَعَثَنِي هَلْ وَلِيَاكَ وَقَالَ لَهُ
 رَجَاءُ بْنُ خَيْثَمَةَ إِنَّ أَمْرًا دُونَ الْهَبَاءِ ^{لَقَدْ كُنْتُ} عَلَدًا مِنْ عَدَايِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاحْبِبْ لِلْمُسْلِمِينَ مَا أَحْبَبْتَ لِنَفْسِكَ وَ
 اكْرَهُ لَهُمْ مَا كَرِهْتَ لِنَفْسِكَ ثُمَّ مَرَّتْ إِذَا شِئْتَ
 إِنِّي أَتُوبُ لَكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَشَدَّ الْخَوْفِ مِنْ
 يَوْمِ يَنْزِلُ فِيهِ الْأَمْرُ فَهَلْ مَعَكَ رَحِمَتُكَ اللَّهُ
 مَنْ يُثْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ هَذَا أَفَبِكَ هَارُونَ كِبَاءً
 سَلِيدًا حَتَّى أُحْشِيَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَكَ إِرْفَاقُ يَأْمِينِ
 الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ الرَّيْبِ تَقْتُلُهُ أَتَنْتَ
 وَأَهْلُهَا بَلَكَ وَأَرْفَقُ بِهِ أَنَا ثُمَّ آفَاقُ فَقَالَ لَهُ
 زِدْنِي رَحِمَتَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلِّغْنِي
 أَنَا عَائِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ شَكْلِي إِلَيْهِ فَكَلَّمَ
 إِلَيْهِ عُمَرُ يَا أَخِي أَدْكِرُكَ طَوَّلَ سَهْرِ أَهْلِ النَّارِ
 فِي النَّارِ مَعَ خُلُودِ الْأَبَدِ وَإِنِّي أَفَاقُ أَنْ تَبْصُرَ بِكَ رَجُلًا
 مِنْ عِبْدِ اللَّهِ مَيَّكُونُ أَخِي الْعَهْدِ وَلَا يَنْفُطَخُ الرَّجَاءُ
 قَالَ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ طَوَّى إِلَيْهَا وَهَمَّ قَدْ مَرَّ عَلَى سَفَرٍ رَأَى مَسْجِدَ
 عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ مَا أَفْئِدُكَ قَالَ لَبَّا - طَلَبَا

دل کد اجاب کر رہا۔ (تذکرہ) ۴۶ عہدہ

خَلَعْتُ قَلْبِي بِكَ يَا بَقِ لَا أَعُوذُ إِلَّا بِكَ وَلَا يَكُونُ أَبَدًا حَتَّى
أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَكَلَّمَ بَنِي هَامُؤُونَ مُبَكِّعًا شَيْدًا يُدَا
ثَمَّرَ قَالَ لَهُ زِدْنِي رَحِمَتَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ آمَنْتُ بِكَ عَلَى إِمَارَةٍ فَقَالَ لَهُ السَّيِّئُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْكَرَّمَارَةَ حَسَنَةٌ وَ
ثَلَاثَةُ يَوْمٍ الْيَوْمَ مَرَّةً فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ
أَمِيرًا فَافْعَلْ فَكَلَّمَ بَنِي هَامُؤُونَ مُبَكِّعًا شَيْدًا يُدَا وَقَالَ
لَهُ زِدْنِي رَحِمَتَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ أَنْتَ
الَّذِي يَسْأَلُكَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ عَنْ هَذَا الْوَجَلِ
يَوْمَ الْيَوْمِ مَرَّةً فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقَى هَذَا الْوَجْهَ
مِنَ الْمَنَارِ فَافْعَلْ وَإِلَّا فَانْصَرِفْ وَأَنْصَرِفْ وَمَعِيَ وَفِي
قَلْبِكَ غَيْشٌ لَا حَسَدَ مِنْ رِيَّانِي فَإِنَّ السَّيِّئَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَصْبَحَ لَهُمْ غَاثًا لَمْ يَرَمُ
رُجْعَةً أَجْتَنِبُ فَكَلَّمَ هَامُؤُونَ وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ دِينَ
قَالَ نَعَمْ دِينَ لِي فِي يَمِينِي عَلَيْهِ فَالْوَيْلُ لِي

إِنْ سَأَلْتَنِي وَالْوَيْلُ لِي إِنْ قَاتَلْتَنِي وَالْوَيْلُ لِي
 إِنْ لَمْ أَلْهَمْ حُجَّتِي قَالَ إِنَّمَا أَغْنِيكَ بَيْنَ الْعِبَادِ
 قَالَ إِنْ رَزَقْتَنِي لَمْ يَأْمُرْنِي بِهَذَا أَمْرٍ رَزَقْتَنِي
 أَوْحِيدَةً وَأَطِيعَ أَمْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا
 خَلَقْتُ الْجَبَّ وَالْجَبَّ وَالْجَبَّ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ
 مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُنْفِقُوا مِنْ لَدُنِّي
 اللَّهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ .

(صفة الصفوة لابن الجوزي)

السامون

السامون أفضل الخلفاء العباسيين وأوسعهم علماً وأكثرهم حِلماً وعشمة عندهم
 في جبين الدولة العباسية ولد هذه الخليفة
 الشهير في يوم الثلاثاء في سنة ٢٠٠ هـ ولما كان سنة
 الخامسة من عمره أبته في عليته وأهله أبو
 بعلية وتاديبه إهتماً ما خاصاً فتعلم القرآن من
 الكسائي واليزيدي وكان ذكياً جليلاً تلوهم عليه

أَمَّا لَكَ الذِّكَاةُ وَالْفِطْنَةُ مِنْ صِغَرٍ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ
 فِي مَدَنِيَّةٍ يَسِيرَةٍ وَبَوَّعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَالْأَشْأَرِ
 وَالْحَدِيثِ وَتَرَعُرَعَ فِي بَيْتِهِ عَلَيْهِ سِتْرٌ بَيْنَ الشُّعْرَاءِ
 وَالْحُكَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ فَتَدَا^{جوان} وَتَدَا^{أحول} ذَوُقًا صَحِيحًا فِي جَمِيعِ
 الْعُلُومِ الْعَصْرِيَّةِ وَكَانَ هَادُونَ يَمِيلُ إِلَيْهِ أَكْثَرُ
 مِنَ الْإِمَامِينَ وَكَانَ يَقُولُ لِي إِسْرَى فِيهِ حِرْمَةُ
 الْمُتَصَوُّفِ وَوَقَاةُ الْهَيْدِي وَأَهْمَةُ الْهَادِي وَ
 آرَاهُ أَدْلَى بِالْإِسْلَامِ "فَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَحْلِفَهُ
 مِنْ بَعْدِهِ وَلَكِنْ مَلَكَتْهُ "رُبِيدَةٌ" وَالْإِمْرَاءُ
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَحْبَبُوا وَهُوَ عَلَى أَنْ يُبَايِعَ لِلْإِمَامِينَ
 وَكَانُوا يَمِيلُونَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ هَاشِمِيًّا حَالِمًا
 وَكَانَ أَهْمَدَ نَفْسِي فِي بَنِي هَاشِمٍ وَأَحْبَبْتَهُ أَمَّا
 الْإِسْمَاعِيلِيُّونَ فَكَانَتْ أُمُّهُ أَمَةً عَجَمِيَّةً .

كَتَابَهُ إِلَى مِثْلٍ بَعْدَ مَوْتِهِ ثُمَّ لِيَسَامُونَ بَعْدَهُ
 وَقَسَمَ الْمُلُوكُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ هَارُونَ يَتَوَقَّعُ مِنَ
 الْإِمَامِينَ حُبًّا فَلَحَدَا مِنْهُمَا يَنْشَأُ مَسْأَلَةً يَتَبَاغَضَانِ
 وَلَا يَفْقَاهَانِ وَلَا يَنْبَغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَتَقِيَانِ

مَا أَمَرَهُمَا أَبُوهُمَا .

وَأَوْصَى بِوَصِيَّتِهِ وَاشْهَدَ عَلَيْهَا الشَّهَدَاءَ
مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَعَلَّقَ تِلْكَ الْوَصِيَّةَ
عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ .

فَلَمَّا تَوَفَّى هَارُونَ حَسَنَ الْأَمِينُ وَزِيرُهُ
فَقُتْلُ بْنُ الرَّيْبِ عَسَى الْغَدِيرِ وَتَقَضَّى الْعَهْدُ
وَمَا دَانَ يَمُوحَةُ أَجْمَعِ أَنْ يُخْرِجَ أَحَدًا
مِنَ الْمُتَأَمِّلِينَ مِنَ الْخِلَافَةِ وَيُبَايِعَ لِابْنِهِ مُوسَى
فَامْتَصَرُوا ذُرَاةَهُ وَأُمَرَاءَهُ فَنَاقَشُوا
الْأَبْيَابَ مِنْهُمْ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَكْفُوهُ عَنْ
ذَلِكَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَارِثٍ " يَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ لَا يَجْعَلُ يَدُكَ أَنْ تَبْدَأَ بِالْغَدِيرِ
وَتَقْضِيَ الْعَهْدَ فِي الْأَسْكَرِ " .

وَلَكِنْ الْأَمِينُ كَانَ يَرَى بِرَأْيِ وَزِيرِهِ
تَقْضِيَةً وَقَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَلِكُ أَحْزَمَ مِنْكَ
وَقَدْ قَالَ " لَا يَغِيثُ أَسَدَانِ فِي أَجْسَادِهِ " .
وَكُتِبَ إِلَى أَمْرٍ الْأَمْصَارِ أَنْ يَكُنْ كُنْ

إِبْنَهُ مُوسَى بَعْدَهُ وَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى اللَّهِ مُؤْمِنٍ
لِيَعْمَلَهُ عَلَى بَيْعَةِ مُوسَى قَائِمٍ وَرَدَّ الرَّسُولَ وَلَمْ
يَكُنْ إِلَّا مِثْلُ بَيْعَةِ أَخَاهُ الْمَأْمُونِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ
جَيْشًا وَنَشِيبَ الْحَرْبِ بَيْنَهُمَا .

٥٧ (وَكَانَ الْأَمِينُ أَكْبَرَ جُنْدًا وَسِلَاحًا وَمَعَهُ
ذَلِكَ . إِنَّهُمْ مَتَّ جُنُودُهُ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَحَتَّى لَهُ
أَخْبَارُهُ فَخَعَّوْهُ وَتَبَرَّؤُوا مِنْهُ وَاحِدًا بَعْدَ
وَاحِدٍ يُسَيِّرُ الرَّجُلُ مَسِيرَهُ لَهُ وَيُعَرِّمُ جَاهِدًا
عَلَيْهِ وَانْقَضَ رِجَالُهُ بِطَائِفِهِ الَّذِينَ أَمَرَ سَلَةَ
الْمَأْمُونِ لِيَنْزِلَ الْأَمِينُ وَبَعْدَ قِتَالٍ طَوِيلٍ
وَصَلَتْ عَسَائِكُ طَائِفِهِ إِلَى بَعْدَاءَ وَحَاصَرُواهَا
وَأَفْتَلَوْا هُنَاكَ قِتَالًا سَيِّدِيًّا وَكَانَ قِتَالُهُ
قَضَى اللَّهُ لِلْمَأْمُونِ فَفُتِحَتْ بَعْدَاءُ وَدَخَلَهَا
طَائِفَةٌ فَاسْتَرَأَى الْأَمِينُ وَفَتَلَهُ سَقَى قَتْلَهُ .

وَمِنْ ذَلِكَ الْحَيَيْنِ يَبْدَأُ فِي عَقْرِ الْمَأْمُونِ
وَدَنَّ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّهُ أَنْفَضَ الْخُلَفَاءَ الْعَبَّاسِيِّينَ
وَلَا يَشْكُ اللَّهُ يَكْفُرُ بِهِمْ وَيَمَارُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهِ غَنَى .

كَانَ الْمَأْمُونُ وَاسِعَ الْعِلْمِ وَقَدْ تَنَقَّرَ فِي سُبُحَةِ
 عِلْمِيَّةٍ فَتَبَعَ وَكَبَّرَ فِي عُلُوِّ رَجْعَةٍ وَلَوْ لَا أَنَّ أُمُورَ
 الْخِلَافَةِ قَدْ شَدَّتْهُ عَيْنُ السَّعَةِ فِي الْعِلْمِ لَعَدَّ مِنْ
 كِبَارِ الْعُلَمَاءِ كَانَ دَارِئًا يَنْبَاطِرُ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ
 مَرَّةً لَا تَعْدَدُ مَنَاطِرُهُ كَانَ الْمَأْمُونُ يَنْهَا وَحْدَهُ
 يَتَكَاَمَرُ فِي الْمَسْئَلَةِ وَكَانَ الْأَمْرُ بِعَوْنٍ مِنْ عُلَمَاءِ
 السُّنَّةِ يَنْبُذُونَ عَلَيْهِ فَعَلَبَ الْمَأْمُونُ .

وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْفَلَسَفَةِ مِيلًا شَدِيدًا فَجَلَبَ
 كُتُبَهَا مِنْ قُبُورِ الرُّؤُوفِ مِنْ يَدِهِ شَيْئًا وَانْفَقَ
 عَلَيْهَا أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَأَمَرَ بِتَقْلِيدِهَا عَنِ اللُّغَاتِ
 الْأَجَنَبِيَّةِ .

وَكَانَ مُتَوَلِّيًا جِدًّا فَكَانَ النَّاسُ يَرْجُوْنَهُ
 وَيَسْتَبْشِرُونَهُ وَهُوَ يَكْظِمُ غَيْظَهُ وَيَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ
 يُؤَادِي مَسَاوِي النَّاسِ وَلَا يَجْعَلُ عَنْ دَلَالَتِهِمْ
 وَكَانَ يَقُولُ " الْكَرِيمُ مَنْ يَقْهَرُ الْأَقْوِيَاءَ وَ
 يَخْضَعُ لِلضُّعَفَاءِ " وَكَانَ يَقُولُ " لَوْ عَلِمَ النَّاسُ
 مَا أَجِدُ فِي الْعَفْوِ لَهَمَّ بُولًا قَالُوا بِالْكَرِيمِ " وَكَانَ

مَعَ كَثْرَةِ حَتْمِهِ وَغَبْدِهِ كَثِيرًا مَا يُبَا شِرُ
 الْمَوْرَةِ بِنَفْسِهِ فَكَانَ يَقُومُ لَيْلًا وَيَحَالِمُ الشَّمْسَ
 وَالْمَصَابِيحَ .

كَانَ يُحَالِطُ الْعُلَمَاءَ فَيُزَكِّيهِمْ مِثْلَ تَقَرُّمِهِ وَ
 يَكْرِهُهُمْ كَمَا يَكْرَهُ الْأَكْرَبُ كَانَ يَحْبِي بَنِي أَكْثَرِهِمْ
 أَكْثَرُ عُلَمَاءَ ذَلِكَ الْعَصْرِ مَرَّةً ذَهَبَ مَعَهُ الْمَأْمُونُ
 إِلَى حِدَاقَةٍ وَلَمَّا رَجَعَ كَانَتْ الشَّمْسُ إِلَى يَحْيَى
 لِحَوْلَةِ الْمَأْمُونِ إِلَى الظِّلِّ وَتَحَوَّلَ إِلَى الشَّمْسِ
 وَبَاتَ يَحْبِي لَيْلَةً عِنْدَ الْمَأْمُونِ فَعَطِشَ الْمَأْمُونُ
 فِي اللَّيْلِ لَكَيْفَ لَمْ يَدْعُ حَتْمًا مَاءً بَلْ مَشَى عَلَى
 أَطْرَافِ الْأَصَابِيحِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَاءِ فَأَخَذَ الْكَوْمَ
 وَشَرِبَ وَهَلَكَا رَجَعَ إِلَى فِرَاشِهِ وَكَانَ بَيْنَ
 فِرَاشِهِ وَبَيْنَ مَوْضِعِ الْمَاءِ ثَلَاثُ مِائَةِ خُطْوَةٍ
 تَمْلِكُ كُلَّ هَذِهِ الْمَشَقَّةَ لَيْلَةً يَسْتَقِظُ يَحْيَى .
 وَكَذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ أُخْرَى بَاتَ يَحْبِي عِنْدَ
 الْمَأْمُونِ فَانْتَبَهَ الْمَأْمُونُ فِي اللَّيْلِ وَأَخَذَ السُّعَالَ
 بِشِدَاةٍ لِحَسَابَتِهِ بِكَيْفَ يَدْفَعُ السُّعَالَ وَلَمَّا غَلَبَتْهُ

السُّعَالُ أَكْبَرُ عَمَلِ الْإِمْرَانِ لِأَنَّهُ يَرْتَفِعُ صَوْتُ شَيْءٍ
فَيَسْمَعُهُ يَحْيَى .

الامام ابن تيمية

مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْأَسْلَافِ عُلَمَاءُ وَعَقْلَاءُ وَكَانَ
مِنْ أَذْكَى النَّاسِ فَرَعَ مِنَ النَّحْوِ وَالصُّرُوفِ وَالْأَدَبِ
وَلَمْ يُجَارِزِ الْعَاشِرَةَ مِنْ عُمْرِهِ وَجَعَلَ يُعَلِّمُ فِي
الْقَائِمَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ وَاشْتَغَلَ بِأَلْفَيْتَابَةٍ ^{مُسَوَّلَةٍ}
وَأَلْفِ الْعِلْمِ مِنْ حَبَاةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَجْلِسُ
عَلَيْهِمْ شَيْوَحِيهِ مِائَتَيْنِ فَيَتَّبِعُ فِي الْعُلُومِ
الِدَائِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَكَانَ وَحِيدَ عَصْرِهِ وَ
فَرِيدَ دَهْرِهِ كَانَ مِنَ الْبَارِعِينَ فِي الْحَدِيثِ
حَتَّى قِيلَ "كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا بَنُو تَيْمِيَّةَ"
فَلَيْسَ يَسُدُّ يَتِي "وَكَانَ مُجْتَهِدًا فِي الْفِقْهِ حَكَمَ
بَيْنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ فِيهَا
الْعُلَمَاءُ فَسَلَّكَ مَسْلَكًا جَدِيدًا وَأَحْسَنَ وَأَجَادَ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَتَى فِي الْفِكْرِ الْفِكْرِيَّةِ

فِي الْإِسْلَامِ فِي عَقْرِ بَلَدِ الْأَرْمَنِطَاطِ عَابَتُهُ وَ
 وَكَانَ لَهُ نَظَرٌ وَاسِعٌ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ .
 وَكَانَ الْأَمَامُ رَحِيمَهُ اللَّهُ جَبَّوْا الْكَلَامَ مِنْ
 مَيْلِهِ الشَّيْطَانِ وَإِنْ لَكَ آخِذُ الْقَبُولِ الْقَامِ
 عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَذَوِي الْعِلْمِ كَانَتْ يَدْرُسُ
 النَّسِيرُ كُلُّ يَوْمٍ فَيَقْضِيَتْ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ وَ
 الْعُلَمَاءُ وَلَهُ مَقَامَاتٌ كَثِيرَةٌ وَلَا يَتَنَالِ
 الْعُلَمَاءُ يَغْتَرِفُونَ مِنْ بَعِيدٍ وَيَتَفَعَّلُونَ
 بِمَقْصِدَاتِهِ وَلَيْدُ الْأَمَامِ الْجَلِيلِ فِي شَأْنِ مَا يَنْقُذُ
 عَالَمِيهِ الْقَامِ وَتَقْبُولُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ قَسْرَتُهُ
 رَادَاءَ عَظَمَتِهِمْ وَشَتَّى أَمْرُهُمْ وَانْتَدَمَ
 قَصْرُ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَدَرَسَتْ مَعَالِمُهَا
 وَانْتَهَزَ الْمُسْلِمُونَ لِمَنْشَقِ مَا فَاحِشًا فَخَرَبَتْ
 بِلَادُهُمْ وَمَدَارِسُهُمْ وَتَبَدَّلَ الْخَطَاطُ عَامَرٌ فِي
 الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَقَدْ غَفَلَ الْعُلَمَاءُ
 عَنْ قَوَائِمِهِمْ وَجَعَلَ أَكْثَرُهُمْ يَتَنَادُّونَ
 الْمُلُوكَ وَالْأُمَرَاءَ فَتَابَعُوا سَبِيلَهُمْ وَكَانُوا

مطروحة

In English year

۵۵ آرزو

يُؤَافِقُونَهُمْ فِي أَهْوَائِهِمْ وَأَمَانِيَّتِهِمْ لِيَصِيدُوا
مِنْ دُنْيَاهُمْ وَلَا يَتَأَلَّهُمْ شَرٌّ وَبَعْضُهُمْ
تَقْطُرُ مِنَ إِصْلَاحِ الْفَسَادِ فَانْزَوْا وَاعْتَزَلُوا
عَنِ الدُّنْيَا وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ
كَفَانَ الْأَمَارَ وَحَدَّهُ هُوَ الَّذِي رَفَعَ عَقِيرَتَهُ
لِإِصْلَاحِ الْحَالِ فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُ
عَنِ الْمُنْكَرِ بِكُلِّ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةٍ لَا يَبَالِي
بِمَا يَصِيبُهُ فِي ذَلِكَ وَالنَّاسُ كَانَتْهُمْ حَشَوًا
إِذَا تَهُمُّ قُطُنًا يَتَأَدَّبُهُمْ فَلَا يَسْمَعُونَ وَبَيْنَ عَوْنِهِمْ
فَلَا يَسْتَجِيبُونَ وَخَالَفَهُ الْعُلَمَاءُ فَقَدْ نُوِّهَ
وَمِنْ مَوَاقِفِهِ بَيِّنَاتٍ فِيهِ وَشَوَاهِدُهُ إِلَى الْأَمْرِ
تَسْتَجِيبُهُ مِرَاقًا وَالِكِنْ الْأَمَارَ قَدْ أُوتِيَ قُوَّةً
وَسُجْبَانُهُ عَجِيبَةٌ لَا يَضَعُضُهُمْ فِي النَّبَاسَاءِ
وَالظُّمَرَاءِ فَلَمْ يَمْنَعْهُ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ
وَقَضَى حَيَاتَهُ فِي الدِّينِ فَتَاجٍ عَنِ الْأَسْلَاحِ وَالْجِهَادِ
لَا حَيَاةَ السُّنَّةِ وَتَحْتَمِلُ الشَّدَائِدَ بِطَيِّبِ
النَّفْسِ وَجَاهِدَ بِالسُّنَنِ أَيْضًا كَمَا جَاهَدَ بِالْقَبِيلِ

كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي عَصْرِهَا قَدْ يَلْتَمِسُوا مِنَ
 الْعُلَاقَةِ يَطْلُبُونَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيعُونَ الْقِتَارَ وَلَا
 يُصَدِّقُونَ بِهَزِيمَتِهِمْ قَدْ يَنْقُضُونَ خُطَاهُمْ
 لِلْجِهَادِ وَلَا قَدْ دُعُوا إِلَى قِتَالِ الْقِتَارِ فَكَانُوا
 يَتَأْتُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَلَكِنْ
 الْأَمَامَ سَافَرُوا إِلَى مِصْرَ وَالشَّامَ وَهَذَا حَيْثُ
 عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرَاهُمْ عَلَى قِتَالِ الْقِتَارِ
 وَبَقِيَ فِيهِمْ حَمِيَّةٌ دِينِيَّةٌ فَتَارَلُوا الْقِتَارَ
 وَقَاتَلُوهُمْ

فَالْأَمَامُ وَإِنْ لَمْ يَنْجَحْ فِي سَعْيِهِ لَكِنَّهُ أَقَامَ
 مَنَازِلًا وَأَضْعَا لِلْحَقِّ وَكَانَتْ حَيَاتُهُ كُلُّهَا دَقَا عَا
 عَيْنَ الْإِسْلَامِ وَلَا يَزَالُ الْعُلَمَاءُ يُسْتَفِيدُونَ
 مِنْ مَصَدِّقَاتِهِ لَيْسَ لَهُمْ غِيثٌ عَنْهَا وَقَدْ قَالَ
 فِيهِ الدَّهْلِيُّ "وَلَقَدْ نَصَرَتِ السُّنَّةُ الْمُحَضَّةُ
 وَالطَّرِيقَةُ السَّلَفِيَّةُ وَاحْتَجَّتْ لَهَا بِرَاهِينٌ
 وَمُتَدَّ مَا يَدُ الْأُمُورِ لَمْ يُسْبِقْ إِلَيْهَا"

السلطان صلاح الدين

السلطان صلاح الدين الذي لا يؤوي من أشهر
 سلاطين الإسلام يعرفه كل صغير وكبير
 بصفة فاته الحروب الصليبية. كان هو و
 أبوه نجم الدين الأيوبي من أمراء السلطان
 نور الدين وكان صلاح الدين والياً على
 مصر وكان يريد أن يستقل ويمهد ليدرك
 السبل وعليه يد لك نور الدين فكتب إليه
 "إني أهابك على الصريح و ينبغي لك أن تأتي
 بمؤدك والفتني بكلامك" فكتب سعد هجاب
 صلاح الدين وكتب أنه لا يستطيع أن يبرم
 مصر لبعض المصالح فاستيقن نور الدين
 أنه أراد العدا والحياسة وكتب إليه ثانية
 "إما أن تأتي وإلا أنا مقبل عليك" فبسمه
 صلاح الدين رجاله وأنصاره وشاؤهم
 في إلا مبر وكان فيهم أبوه نجم الدين فقتل

«عَنْ كُلِّمَا عَيْنِهِ الشَّلْطَانِ وَحَدَّثَهُ وَلَا يَجْعَلُ
 بِهَا أَنْ تَقِيلَ تَرِيَهُ وَتَحْوَنَهُ وَإِذَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ
 لَا يَجْعَلُ أَحَدٌ عَلَى عَيْنَيْهِ وَالصَّوَابُ أَنْ
 تَكْتُبَ إِلَيْهِ «إِنْ كُنْتُ يُرِيدُ الْبَقَى عَلَى قَلْبِ
 حَاجَةٍ إِلَى إِيْتِيَاكَ بَلْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ تَرَاهُ
 يَجْعَلُ فِي عَيْنَيْهِ حَبْلًا وَيَسْؤُفُF
 الشَّلْطَانِ يَهْدِي الْجَوَابَ وَذَهَبَتْ رِيَّتُهُ» .

وَلَمَّا مَاتَ نَوْمُ الدَّيْنِ اسْتَلْبَثَ الْهَمَمُ
 يَهْدِي الدَّيْنِ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ وَلَا تَسْعَتْ
 مَمْلُكَتُهُ يَوْمًا قِيَوْمًا فَاسْتَعَدَّ لِمَحَارَبَةِ
 الصَّلِيلِيَّةِ وَمَا زَالَ يَحَارِبُهُمْ إِلَى أَرْبَعِ عَشْرَةَ
 سَنَةً حَتَّى أَوْهَتْهُمْ وَأَعْيَاهُمْ وَأَخَذَ مِنْهُمْ
 يَلَدَ وَالشَّامِ بَلَدًا بَعْدَ بَلَدٍ وَأَخَذَ مِنْهُمْ
 بَنَاتِ الْمُقَدِّسِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ حِصْنًا مَنِيعًا
 وَالَّذِينَ لَا حِيلَ لَهُمْ أَصْرًا مَوْثِقًا وَالْحُرُوبِ الصَّلِيلِيَّةِ
 وَآخِيزًا مَنَاحِيضَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ وَأَشْهُرُ
 اسْمُ الشَّلْطَانِ فِي الْحُرُوبِ الصَّلِيلِيَّةِ وَلَا تَلْفَ

اللَّهُ تَعَالَى بِلَاةٍ حَسَنَةٍ فِيمَا فَقَدَ اجْمَعَتْ أَوْ رَمَا
 كُلُّهَا عَلَى أَنْ تَعْبُدَ الْمُسْلِمِينَ وَتَأْخُذَ بِأَدَمِهِمْ
 فَكَانَتْ تَأْتِي مِنْهَا كِتَابٌ مُتَوَاصِلَةٌ وَعَسَاكِرُ
 مُتَوَاصِلَةٌ وَكَرَادِيْسُ يَسْلُوْنَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ
 كَانَ أَيْضًا بَاءً عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَلَّفَ اللَّهُ بِأَسْهُمُ
 وَرَأَى كَيْدَهُمْ وَرَجَعُوا حَتَّى يَبِينَ خَاسِرِينَ
 يَلُومُونَ أَنْفُسَهُمْ وَآعَادَ السُّلْطَانُ إِلَى
 الْمُسْلِمِينَ مِمَّا كُنْتُمْ تَوَاصِلَةً وَأَسَدًا رَكُوعًا
 بِهِ مَا قَاتَلْتُمْ مِنَ الْعِزِّ وَالْمُنْعَةِ

وَكَانَ السُّلْطَانُ عَلَى السَّيْرِ وَالْحَسَنَةِ وَالْإِخْلَاقِ
 الْكَرِيمَةِ كَانَ عَادِلًا كَرِيمًا يَفْتِيًا جَوَادًا مَرِيئًا
 الْقَلْبَ جِدًّا يَنْظُرُ إِلَى مَرِئِيَّتِهِ نَظْرَ الْإِلَهِ
 الْبَاسِ مَرَّةً حَسَنَةً رَجُلٌ مِنْ عَسَاكِرِ السُّلْطَانِ
 طِفْلًا رَضِيْعًا فَوَلَّوْكَ أُمَةً حُرًّا رَاسِمًا وَ
 رَجَعَ قَلْبُهَا فَبَكَتْ عِنْدَ مَرُوسَاتِهَا فَقَالُوا لَهَا
 إِنَّ السُّلْطَانَ رَيُّوْهُ الثَّلْبُ جِدًّا قَاذِمِي السَّيْلِ
 لِمَاءُكَ لِمَاءُكَ لَسْعَى وَاحْتَبَرْتُهَا بِعَتَبِهَا فَرَقَى

قَلْبِ السُّلْطَانِ وَاسْتَعْيَزَ وَتَهَضَّ السَّاعَةَ
فَطَافَ فِي الْعَسْكَرِ تَوَلَّى ^{بِهِ} الْفُتْلَ بَنَى رِبْعَ
فَاحْضَرَهُ وَدَفَعَ الْغَمَمَ قَسَدَهُ إِلَى حُجْرٍ
أَمَّهَ وَوَدَّعَهَا .

وَلَمَّا مَرَضَ " رَحِمَهُ " مَلِكُ الْكَلْبَرِ فِي
بَاقٍ وَكَانَ عِشْدُهُ جُنْدًا قَلِيلٌ يَا مَتَّانِ أَوْ
تِلْكَ يَا كَاذِبُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ السُّلْطَانُ بَلْ كَانَ
يُرْسِلُ إِلَيْهِ السَّلَامَ وَالْفَوَاكِهَ كُلَّ يَوْمٍ وَ
يَقُولُ بَعْضُ الْمُرَحِّينَ لَأَنَّهُ كَانَ يَعْبُو دُهُ
مُتَيَكَّرًا فَيَمُرُّ بِهِ وَيُدَاوِيهِ .

وَلَمَّا آمَنَ فِي رَجْمِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَاشْتَرَطَ
عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْتَدِيَ كُلُّ رَجُلٍ بِعَشْرَةٍ دِينَارًا
وَكُلُّ لَامَرْءَةٍ بِعَشْرَةٍ وَكُلُّ صَبِيٍّ بِدِينَارَيْنِ
وَيَحْمِلَ جُؤَانِي مَلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَحَتَّى
الْعَسْكَرُ الْأَسْلَوِي فِي الْمَسْكِدِ وَرَأَى الْفِرَافِخَ
يَحْمِلُ جُؤَانِيًا مَوَالٍ عَظِيمَةً فَقَالُوا لِلْسُّلْطَانِ
لَيْسَ ذَا حِرْمَتَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَائِمِ ؟ قَالَ

”كَيْسٌ مِنْ شَايِنَا الْعَدَمُ“ .

وَمَثَلُ ”رَا نُوْدُو“ فِيَعَةُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ
مِنْ عَتِيٍّ ذَنْبٍ وَقَالَ مَنْ يَنْظُرُ مُحَمَّدًا وَبَنِيَّ
وَأَهْلًا سَيَمَعَ السُّلْطَانَ غَضِبَ وَأَقْسَمَ يَا اللَّهِ
لَنْ تَطْفِئَ بِأَيْ لَيْقُتُكُنَّ بِسِيَادِهِ وَفِي حَرْبٍ
”حِطْلِيْن“ أَسْرَ مَا نُوْدُو الْمَسْكُومُ مَعَ
أَخِيهِ ”جَا فَرِي“ وَكُنَّا أُخْطِرُ عِنْدَ السُّلْطَانِ
كَأَنَّ ”جَا فَرِي“ عَطَشَانِ جِدًّا فَأَخْضَقَ لَهُ
السُّلْطَانُ شَرَابًا مِنْ الْعَلِيقِ وَكُنَّا شَرِبْنَا
الْكَاثِرَ إِلَى أَخِيهِ فَقَالَ السُّلْطَانُ أَنْتَ تَقِيْقِيهِ
لَا إِنَّا فَإِنَّهُ لَا يَجْمَلُ يَا شُعْبَاعُ أَنْ
يَقْتُلَ ضَيْفَهُ .

ثُمَّ قَامَ يَسْتَقِيهِ وَقَالَ ”هَآ أَنَا أَنْظُرُ
مُحَمَّدًا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنِيَّ
أَسْلَمْتُ لَا عَفْوَةَ عَنْكَ فَتَكُونُ بَيْنَ الشَّقِيقِ
إِلَيْكُمْ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ وَآحْدَانُهُ الْعِيَّةُ بِالْأَشْمِ
وَمَثَلُهُ السُّلْطَانُ وَارْقَاعُ بِنِ الْإِقْ ”جَا فَرِي“ .

وَمَا لَمْ نَقُودُوا جَعَلَ الشَّيْطَانُ يُحْسِنُ رُؤْيَاهُ
 وَيُؤْمِنُ بِهِ وَقَالَ مَا كُنْتُ إِلَّا خَيْرًا وَمَتْنِي وَ
 أَبْشَطُ لِيَدِي إِلَيْكَ إِذْ كَانَ عَدَاؤًا فَاسِغًا
 يُطِيلُ لِسَانَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ خَلَقْتُ أَنْ
 أَفْشَلَهُ يَدِي إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ
 بَرَرْتُ يَمِينِي -

وَكَانَ السُّلْطَانُ مَبَالًا إِلَى الْعِلْمِ فَقَدْ
 أَسَسَ فِي عَهْدِهِ مَدَارِسَ كَثِيرَةً وَفَرَسَ
 بِالْعُلَمَاءِ رَاتِبًا عَظِيمًا وَسَافَرَ مَعَ ابْنَيْهِ إِلَى
 الْأَسْكَدَانِ يَكْفِي لِسَمَاعِ الْحَدِيثِ مِنَ الْأَجَابِ
 السَّلَفِي وَكَانَ جَوَادًا مِثْلَ الْغَيْثِ غَنِي النَّفْسِ
 لَمْ يَأْرُكْ فِي بَيْتٍ مَالِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا دِينَارًا
 وَسَبْعَةً وَعِشْرِينَ دُرْهَمًا -

وَلَمَّا أَسْرَعَ عَيْشِي الْفَقِيرُ لَمْ يَهْتَأَلْ لَدَى طَعَامٍ
 وَلَا شَرَابٍ حَتَّى خَلَصَ وَأَفْتَدَى لِيَسْتَبْسِمَ ثِقَةً
 أَلْفَ دِينَارٍ وَمِنْ أَحْبَلٍ ذَلِكَ كَأَنَّكَ رَعِيْنُهُ
 وَجُنُودُهُ يُحِبُّهُ حُبًّا حَسَنًا -

الامام البخاري

كَانَ أَبَانُهُ مِنْ تَجْوُوسِ قَائِرَسَ وَ أَوَّلُ مَنْ
 اسْلَمَ مِنْهُمْ حَدَّثَهُ "مُعِينٌ" وَ كَانَ أَبُوهُ
 اسْمَاعِيلُ أَيْضًا عَالِمًا مُحَدِّثًا كَثِيرًا الْوَرَعُ
 وَ الْقُوَى وَ كَانَ الْإِمَامُ قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ الْمَنَاسِكِ لِخِدْمَةِ الْحَدِيثِ
 النَّبَوِيِّ فَاسْتَعْلَى بِحِفْظِ الْحَدِيثِ وَ سِدِّهِ عَشْرُ
 سَنَوَاتٍ وَ كَانَ يَكُنْ هَبَّ إِلَى مَجْلِسِ الدَّاحِلِيِّ
 لِيَسْمَعَ الْحَدِيثَ وَ سَافَرَ إِلَى بِلَادِ كَثِيرَةٍ
 فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَ تَحْتَمِلُ مَشَقَّةَ عَظِيمَةٍ
 فِي جَمْعِهِ قَضَى سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا مِنْ عُمُرِهِ
 فِي جَمْعِهِ الْحَدِيثِ .

وَ كَانَ الْإِمَامُ رَحِيمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَثِيرًا
 الْحَفِظُ ذِكْرًا حَبِيبًا وَ يُقَالُ لَهُ إِذَا قَرَأَ كِتَابًا
 حَفِظَهُ ثُمَّ لَا يَنْسَاهُ وَ كَانَ يَقُولُ "إِنِّي أَحْفَظُ
 مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَ مِائَةَ أَلْفِ غَيْرِ صَحِيحٍ"

وَكَانَ يَقُولُ "مَا أَخَذْتُ حَدِيثًا مِنْ صَحَابِي
أَوْ تَابِعِي إِلَّا وَاعْتَمَدْتُ إِسْمَهُ وَوَلَدَهُ وَمَوْضِعَهُ
وَأَلَدَتِهِ وَوَقَاتِهِ" وَكَانَ يَحْفَظُ فِي كُلِّ إِسْمٍ
نِصْفَهُ .

مَرَّةً ذَكَرَ لَهُ حَدِيثٌ فِيهِ إِسْمٌ عَطَاءُ
أَلَيْكَمَتَا رَأَيْتُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَلَيْكَمَتَا رَأَيْتُ
قَالَ فَرِيَّةٌ فِي الْيَمِينِ وَعَطَاءُ أَلَيْكَمَتَا رَأَيْتُ قَبْلَ
بَعَثَةِ مُعَاوِيَةَ فِي جَسَعٍ مِنَ الصَّعَابَةِ وَهَذَا
سَمِعَ الْعَطَاءُ مِنْهُمْ هَذَا مِنْ الْحَدِيثَيْنِ .

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ الْأَمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحْفَظَ
أَهْلَ عَصْرِهِ شَيْدًا بِذَلِكَ مُعَاصِرُوهُ مِنْ
ذَوِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ . وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ
فِي الْمَشَارِيعِ وَالْحَدِيثِ تَدُلُّ عَلَى سَعَةِ عَلَيْهِ
وَعِزِّ رَأْيِهِ فَيُكْرَهُ مِنْ أَهْلِهَا وَأَشْهُرِهَا
"الْمَشَارِيعُ الْكَبِيرُ" "الْمَشَارِيعُ الْأَوْسَطُ"
"الْمَشَارِيعُ الصَّغِيرُ" "كِتَابُ الْكُنَى"
"كِتَابُ الْعِيَالِ" "وَالْحَبَامِعُ الْكَبِيرُ"

وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْحَبَائِبِ الصِّبْيِ مَنَّ
عَظِيمًا عَلَى الْأُمَّةِ الْأَرَسَلَةِ مِثْلَهُ قَدْ جَمَعَتْ فِي هَذَا
الْكِتَابِ ٧٧٢ حَدِيثًا وَالتَّزَمَ فِي هَذَا الْكِتَابِ
أَنْ لَا يَأْتِيَ بِحَدِيثٍ فِيهِ كَلَامٌ مِنْ جِهَةٍ وَكَانَ
يَحْتَاطُ أَنْ يَخْلُطَ الصِّبْيَ بِالْفَنَائِدِ فَتَحْبِطُ
عَمَلُهُ وَيَضَيِّعُ عَنَانُهُ وَنَفِيلٌ عَنِ الْأَسَافِرِ
أَنَّهُ قَالَ مَا وَصَّيْتُ فِي كِتَابِي الصِّبْيِ حَدِيثًا
إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ
وَقَالَ أَيُّهَا صَنَّفْتُ كِتَابِي الصِّبْيِ لِسِتِّ
عَشْرَةَ سَنَةً خَرَجْتُ مِنْ سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ
حَدِيثٍ وَجَعَلْتُهُ مُحَبَّةً بَيْنَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ
وَبَيْنَ لِكَ تَقْبِيسُ صِغَتِهِ وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّ
أَصَحَّ كِتَابٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ .

وَيُقَالُ إِنَّ الْبُخَارِيَّ كَمَا اسْتَقْبَلَ كِتَابَهُ
عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ
وَبُخَارِيَّ بْنَ مَعِينٍ وَكُلَّهُمْ مِنَ الثَّلَاثِينَ فِي
الْحَدِيثِ فَشَهِدُوا بِصِدْقِهِ إِلَّا أَرْبَعَةً آخَرِينَ

مَكْتُوبٍ فِيهَا مِنْ تَقْضِ الْوُجُوهِ .

وَحَدَّثَنَا الْكِتَابُ يَدُلُّ عَلَى مَكَانَةِ حَبَابِ مِيعَةٍ
فِي الْحَدِيثِ وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ
أَنَّ الْأَمَامَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ قَالَ فِيهِ
أَبُو أَحْسَنَ .

فَيَسْتَدُ بَنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَمَامَ فَإِنَّهُ الَّذِي
أَلَّفَ الْأَمْثُولَ وَبَيَّنَّ لِلنَّاسِ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ
بَعْدَهُ فَإِنَّهُ أَحَدُهُ مِنْ كِتَابِهِ .

وَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقَبُولِ الْعَاطِرَ مَا لَيْسَ
لِكِتَابٍ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ شَاعَ هَذَا الْكِتَابُ
فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ شَوْقًا وَعُزًّا
وَبِهِ عُرِفَ الْأَمَامُ إِمَامًا يَعْرِفُهُ النَّاسُ بِصِفَةِ
صَاحِبِ الْحَبَابِ الصَّحِيحِ .

وَلَا شَكَّ أَنَّ لَهُ يَدًا عَظِيمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَيَسْتَدُ اللَّهُ عَنِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَصَبَاحَتِ
أَجْرَهُ أَصْحَابًا مُصَاحِفَةً .



ملك شاه السلجوقي

لَمَّا ضَعُفَتِ الْخِلَافَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ وَتَضَعُضَرَمَ
 أَرْكَانُهَا قَامَتْ قَبَائِلُ شَيْءٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَاسْتَسْوَلُوا لَهُمْ دَوْلًا مُسْتَقِيلَةً مِنْهَا دَوْلَةُ
 السَّلْجُوقِ وَالسَّلْجُوقَةُ تَنُمُوْنَ إِلَى أَبِيهِمْ
 سَلْجُوقَ كَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْأَشْرَافِ .
 حَكَمَ السَّلْجُوقَةُ طُوْطُوكَ وَكَانَ فِيهِمْ مُلُوكُ
 دَوْلَةِ أَلْبَتِ وَفَتَاهَا أَمَّا مِلْكُهَا فَهَقُوقُ
 أَشْهُرُهُمْ وَكَثُرَ هُمْ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ
 الْمُلُوكِ سَيْرَةً فَكَانَ يُقَتِّلُ بِالْأَمْرِ الْعَادِلِ
 وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ الْخُرُوبِ وَاسْتَيْسَرَ
 لَهُ مَا لَمْ يَسْتَيْسِرْ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَسْلَامِ
 بَعْدَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَفَتَحَ بِلَادَ كَثِيرَةً
 وَاسْتَعْمَلَ مِلْكُهَا لِسَاءً عَظِيمًا فَإِنَّهُ مَلَكَ
 مِنْ كَاشِغَرٍ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ طُوْطُوكَ وَ مِنْ
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ إِلَى بِلَادِ الْخَزَرِ عَرْضًا .

وَكَانَ مَبْنًى إِلَى الْعِيسَا سَمَوْ قَاهْتَمَر فِي عَهْدِهِ
بِالْأَصْلَاحِ الدَّاحِضِ لِهَيْمًا عَظِيمًا قَهْصًا كَثِيرًا
مِنْ الْأَهْلِيَّةِ وَعَمَسَ الْأَسْوَارَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ
الْبُلْدَانِ وَانْشَأَ فِي الْمَقَارِ وَرَبَابَاتٍ وَتَنَاطَلَ
وَهُوَ الْيَدِيُّ عَمَسَ جَمِيعَ السُّلْطَانِ بِعُضْدَانِ
وَصَنَعَ يَطْرِيو مَلَكَةً مَصَاهِيحَ كَثِيرَةً أَنْفَقَ
عَلَيْهَا أَمْوَالًا كَثِيرَةً مَارِحَةً عَنِ التَّحْصِيرِ
أَبْطَلَ الْمَلُوكَ وَالْمُخَضَّرَاتِ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ
وَكَانَ السُّلْطَانُ ^{حَافِظٌ عَصَل} يَأْتِي بِالرَّعِيَّةِ مُشْفَعًا
عَلَيْهَا مُحْسِنًا إِلَى الْأَيَّامِ وَالْأَيَّامِ وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ
وَكَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي عَهْدِهِ أَمِينَةً مُطْمَئِنَّةً
لَا تَهْتَانُ ظُلُمًا وَلَا تَشْكُو عُدْوَانًا وَكَانَتْ
الْكُرُونُ فِي أَيَّامِهِ سَاكِتَةً قَسِيرُ الْقَوْلِ فِيهِ
مِنْ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الشَّامِ وَكَانَ
مَعَهَا خَفِيزٌ وَيَسِيرُ الْوَلَدُ وَالْأَرْثَانِ
مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا تَهَبٍ وَأَمَامَ السُّلْطَانِ
أَسْبَابُ الْفَسَادِ وَأَقَامَ قِسْطًا سَبَّ الْعَدْلِ

وَكَانَ هُوَ يَنْفُسُهُ يَعْصِي بِالسَّكِّ لَيْلًا لِيَتَقَبَّلَ
أَحْوَالَ رَعِيَّتِهِ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ إِذَا دَخَلَ بَلَدًا يَرْحُصُ
السَّعْرَ وَتَحْطُ أَمْثَانُ الْأَشْيَاءِ عَمَّا كَانَ
عَلَيْهِ إِسْتَعْنَى فِي عَهْدِهِ مَنِ انْقَرَأَ وَاسْتَوَى
الْمُوسِمُ وَالْمُقْتَرِ .

وَمِمَّا حَكَاهُ الْمُؤَرِّخُونَ مِنْ عَدْلِهِ أَنَّ
رَجُلًا تَقِيَهُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فَسَقَلَ عَنْ سَبَبِ
بُكَائِهِ قَالَ "إِشْتَرَيْتُ بِطِيمَنًا بِدَارَاهِيرَ لَا
أَمْلِكُ عَنْهَا فَتَقِيَتَنِي فَلَا تَهْ أَغْلِبَهُ أَقُولُ لَهُ
وَأَحْدُثُكَ مَيْتًى" فَتَلَسَّا دَعَى قَوْلَهُ قَالَ لَهُ
أَمْسِكْ ثُمَّ دَعَا قَرِيشًا وَكَانَ عِنْدَ بَاكُوْرَةَ
الْبَطِيحِيِّ وَقَالَ لَهُ إِنَّ نَفْسِي إِشْتَاكَتُكَ ^{نَوْمَ كَاهِلِي} لِأَنَّ
الْبَطِيحِيَّ قَطَعَ فِي الْعَسْكَرِ وَانْظُرْ مِنْ عِنْدَكَ
شَيْءٌ مِنْهُ فَأَخْضِرْهُ فَعَادَ وَمَعَهُ بَطِيحِيٌّ قَالَ
مِنْهُ أَحْدُثْهُ قَالَ مِنْ الْأَمِيرِ فَتَلَسَّا
فَأَخْضَرَهُ فَتَالَ لَهُ مِنْ آيَةٍ وَحَبْدَةٍ هَذَا

الْبَطِيحُ قَالَ جَاءَ بِهِ الْعِلْمَانُ قَالَ اخْضِيْ هُوَ
 السَّيَّاعَةُ فَمَضَى وَقَدْ عَرَفَتْ بَيْتَةَ السُّلْطَانِ فِيهِمْ
 فَهَرَّوْهُمُ وَغَادَ فَقَالَ لَهُمْ أَجِدْهُمُ فَانْتَفَتَ
 السُّلْطَانُ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ هَذَا مَمْلُوكُكَ قَدْ
 وَهَبْتُهُ لَكَ وَاللَّهِ لَتُنْ حَتْلَيْتَهُ لَا ضَرْبَ
 عُنُقِكَ فَاحْتَرَهُ الرَّجُلُ بِسَيِّدِهِ ^{هَوْرِيَا} وَآخَرَجَهُ مِنْ
 بَيْنِ بَيْتَيْ السُّلْطَانِ فَاشْتَرَى الْأَمِيرُ نَفْسَهُ
 بِثَلَاثِ مِائَةِ دِينَارٍ وَرَجَعَ الرَّجُلُ وَقَالَ
 يَا سُلْطَانُ قَدْ يَعْنِي الْمَمْلُوكُ بِثَلَاثِ مِائَةِ
 دِينَارٍ قَالَ "أَوْ قَدْ رَضِيتُ" قَالَ نَعَمْ قَالَ
 لَامُضٍ مُصْحَابًا .

وَيَدُلُّ عَلَى حُسْنِ نَيْتِهِ إِنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ
 لِحَرْبِ أَخِيهِ إِجْتَارَ بِمَشْهَدِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى
 الرُّضَا بِطُوسَ وَدَحَلَ مَعَهُ وَزِيرُهُ نِظَامُ
 الْمُلْكِ فَصَلَّى فِيهِ وَأَطَالَ الدُّعَاءَ وَلَمَّا
 خَرَجَا سَتَلَ السُّلْطَانُ وَزِيرَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ
 دَعَوْتَ ؟ قَالَ دَعَوْتُ اللَّهَ "أَنْ يَنْصُرَ لَكَ

وَيُظْفِرُكَ بِأَخِيكَ " قَالَ آمَنَّا أَنَّا قَتَلُوا أَدْعُ يَهْدَا
 بَلْ قُلْتُ " اللَّهُمَّ انْصُرْ أَصْلَحَنَا لِلْمُسْلِمِينَ
 وَانْفَعْنَا لِلرَّعِيَّةِ "

مما ينسب الى الامام علي

فِي الْكِتَابِ الْإِلَهِيِّ شِعْرٌ كَثِيرٌ يُنْسَبُ إِلَى
 الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَا نَدْرِي أَهْلِيهِ
 النَّسَبَةَ صَحِيحَةً أَمْ لَا - ؟ إِلَّا أَنَّنَا نَدْرُكُ
 أَهْلِيًّا تَاحَسَنَةً يُرِيدُ أَنْ يُذَوِّقَ بِهَا الْقَارِئَ .

صَبْنِ النَّفْسِ وَاجْلُوعًا عَلَى قَائِرِيْنِهَا
 نَعِشْ سَائِلَنَا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَبِئِيلُ
 وَلَا تَرِيحِ الْمَنَاسِ إِلَّا تَحْسَبُهَا
 بِنَايِكَ دَهْرٌ أَوْ جَعَلَاكَ خَلِيلُ
 وَإِنْ صَبَّاحَ بَرَزْتُ الْيَوْمَ قَاصِدًا إِلَى عَدِي
 عَسَى كَلْبَاتُ الدَّهْرِ عَنكَ تَرْوُلُ
 يَغْنِي عَنِّي النَّفْسُ إِنْ قَتَلَ مَا لَهُ
 وَيَغْنِي عَنِّي الْمَتَالُ وَهُوَ ذَلِيلُ

وَلَا حَيْثُ فِي وَدَّ امْرُؤٌ مَسْكُونٍ
 إِذَا الرِّجْمُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَسِيلُ
 جَوَادُ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ آخِذٍ عَلَيْهِ
 وَعَيْنَا إِحْيَا مَالِ الْفَقِيرِ عَتَلُكَ بِخَيْلٍ
 فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ
 وَلَكِهِمْ فِي الْمَقَامَاتِ قَلِيلٌ

محمّد الفاتح

مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ أَهْلُهُ السُّلَاطِينُ الْعُتَمَاءُ بَيْنَيْنِ
 اسْتَحْلَفَهُ أَبُوكَ مَمْلُوكَيْنِ فِي حَيَاتِهِمَا دَاغَمَزَلِ
 عَنِ الْمُلْكِ وَكَانَ الظُّرُوفُ أَجْبَرْتُهُ عَلَى
 أَنْ يَعُودَ وَيُنَازِلَ الْأَعْدَاءَ فَكُنَّا نُؤَيِّدُ
 أَبُوكَ وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ قَالِشَةً
 فَبَاءَ شُهُ وَفُؤُودُ الْهَيْبَةِ مِنَ الدَّوَلِ
 الْمُحْبَابِ وَمَا .

بِمَا
 أَشْهَرَهُ هَذَا الْفَاتِحُ بِمَنْعِهِ الْقُسْطُطِيْنِيَّةِ
 يَا قَهُ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَتْ

لِقَائِهَا أَهْلِيَّهٗ عَظِيمَةً عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّصَ عَلَى
 ذَلِكَ وَبَشَّرَ بِقَائِهَا وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ "أَوَّلُ حَبِيشٍ يَغْزُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ
 مَغْفُورٌ لَهُمْ".

حَتَّى حَمَلَتْ عَلَيْهِمَا مِنْ خُلَفَاءِ الْإِسْلَامِ وَمُلُوكِهِمْ
 حَمَلَاتٍ عِدَّةٌ وَلَكِنْ قَدْ فَضَى اللَّهُ أَنْ
 يَكُونَ فَتَحَهَا بِسَيْدِ عَبْدِ الْمُعْتَدِلِ الْفَاتِحِ .

وَأَوَّلُ مَنْ حَمَلَهَا عَلَيْهِمَا مِنْ خُلَفَاءِ الْإِسْلَامِ
 مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بَعَثَ حَبِيشًا عَدَّتْ رَأْيَهُ
 بَيْنَهُ وَنَفَرِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ كَأَنَّهُ
 رَهْبَانٌ وَرُكْبَانًا مُتَطَوِّعِينَ غَيْرَ أُولِي الصُّلْحِ
 وَكَانَ فِي هَذَا الْحَبِيشِ مِنْ كِبَارِ الصُّلَحَاءِ
 أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُبَيْرٍ
 وَغَيْرُهُمْ فَقُتِلَ الْحَبِيشُ وَكُتِبَ تَفْصِيحُ

الْقُسْطُطُيُونِيَّةُ .

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ خُلَفَاءُ الْأَرَسَلَاخِ وَمُلُوكُهُمْ
يَبْتَغُونَ جَبُوقًا وَيَعْمِلُونَ عَلَيْهَا حَيْثُ بَعْدَ
حِلْيَةٍ وَتَمَّا حَبَسَ هَكَذَا عَلَى سِرِّ الْمَلِكِ
جَعَلَ يَتَأَهَّبُ لِدَائِكِ وَقَدْ أَوصَى بِهَا إِلَيْكَ
أَبُوهُ فَتَبَنَّى حَيْثُ مَرَّ عَلَى سَاحِلِ بَسْطُورٍ
الْأَوْ مَرَّ فِي ثُمَّ تَأَهَّبَ لِلْمُحَاصَرَةِ وَطَلَبَ
صَائِعًا بَارِعًا مِنْ "هَيْتُكِي" فَصَنَعَ مَا أَرَادَ
كَبِيرَةً فَجَبَّهَا عَنْ دُحْظِيمٍ مِنَ الْبُيُوتَانِ
ثُمَّ سَارَ فِي حَبَشٍ عَظِيمٍ يَبْلُغُ عَسَدًا
تَسْعِينَ أَلْفًا وَأَمْرًا سَلَّ الْفُلْدَقِ الْحَرَّ بِرَبَّةٍ
نَحَتْ الْأَمِيرَ بِالِطَّةِ الْأَوْ عَلِيٍّ لِيَجْعَلَ الْقُسْطُطُيُونِيَّةَ
مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ وَتَكُنْ وَصَلَتْ هُنَا لَكَ
سَمْنٌ كَثِيرٌ مِنْ قَبْلِ "حَبَشٍ" لَأَرَعَانَهُ
الْقِيَمَى وَشَدَّ الرُّومَ قُرُونًا مِنْ "عَلَّة"
إِلَى "إِسْمَاعِيلِ" فَتَدَارَى الْأَسْطُولُ الْبَرْقِي
وَحَامَرَاتُ كَانَتْهُمْ ثُمَّ قَرَّبَ السُّلْطَانُ قُرُونًا

مِنْ أَلْوَاكِجِ الْخَشَبِ وَصَدَقَ عَلَيْهَا الدَّاهُونَ وَ
 وَصَلَتْ ثَمَانُونَ مِائَةً فِي اللَّيْلِ إِلَى سُورِ
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَنَصَبُوا الْمَدَائِقَ قَرِيبًا مِنْ
 السُّورِ وَعَلَى السُّلْطَانِ صَبَاحَ ٢٩ مَآيُ
 لِنَعْمَلَةِ الْعَامَةِ ثَمَانِ زَالَ الْعَسْكَرُ يَتْلُو
 اللَّيْلَةَ بِيَدِ عَوَا وَ يَعْبُدُ أَوْقَاتَ وَالْشُّمُوعِ
 فِي مَعَسْكَرِهِمْ ثَمَانِ زَالَتِ تَوَدُّ طُولَ اللَّيْلِ
 وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ تَمَتَّتَ مَوَالِي السُّورِ قَدَائِمَ
 عَنْهَا الْخَوْفَ أَشَدَّ دِفَاجٍ وَ لَكَيْتَهُ قَدْ حَانَ
 فَتَمَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَأَنْشَقَرَ فِي السُّورِ ثَلَاثَةٌ
 وَ دَخَلَ الْعَسْكَرُ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا وَصَلَ السُّلْطَانُ
 إِلَى "أَبَا صُوفِيَا" وَكَانَتْ كَنِيسَةً مَشْهُورَةً
 آمَنَ فِيهَا بِالْأَذَانِ وَصَلَّى الظُّهْرَ وَ مِنْ
 ذَلِكَ الْحِينِ تَمَتَّتَتْ هَذِهِ الْكَنِيسَةُ جَمِيعًا
 وَ اخْتَفَلَ الْمُسْلِمُونَ ^{بِلِجَانًا} اخْتِفَالًا عَظِيمًا فِي جَمِيعِ
 الْمَدِينَةِ ^{بِجَمِيعِهَا} الْأَسْكَرِ مِائَةً لِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ
 الَّذِي بَشَّرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَهَئِذَا السُّلْطَانُ مَلُوكُ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلِمَا مُهْمُ
 وَ هُتُّوا مِنْ كُلِّ قَطْرٍ وَ خَرَجُوا كَانِبًا
 هَذَا الْقَتْلُ "بَلَدٌ طَيِّبٌ" وَ بَنَى السُّلْطَانُ
 حَامِيَةً عَلَى قَتْرِ آيِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّةِ
 يُتَوَقَّعُ فِيهِ السُّلْطَانُ الْعَلَمَاءُ يُنَوِّنُ .

وَعَامِلُ السُّلْطَانِ الرَّؤُوفُ بَعْدَ الْفَتْحِ
 بِالرِّبِّ وَالرَّافَةِ قَاتِلِي عَلَيْهِمْ وَرَدَّ لَأَيْهِمْ
 كَنَائِسَهُمْ وَ نَصَبَ كُرْسِيًا لِبَيْتِهِ فَوَقَفَ
 بِهِ أُمُورَهُمْ وَ قَضَايَاهُمْ وَ كَمُ بَيْنَ حُلِّ
 فِي دِينِهِمْ وَ حَطَّ عَنِ الْقَيْسِيَّةِ وَالرُّهْبَانِ
 كُلِّ حَيْدٍ مَدٍّ وَ كُلِّ مَكْسٍ تَرَجَعَتِ الرُّؤُومُ الَّذِينَ
 هَرَبُوا رَهْبًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَاشُوا فِي وَطَنِهِمْ
 سَالِمِينَ مُطْمَئِنِّينَ .

الشاه ولي الله الدهلوی

كَانَ مِنَ الْبَايَعِينَ الْعَبَّاسِيِّينَ الَّذِينَ لَا
 يَجُودُ بِهِمُ الدَّهْرُ إِلَّا بَعْدَ تَرَوُّينَ وَلَا يُؤْبَدُ

لَهُ تَقْدِيرٌ فِي عِلْمَاءِ الْأُمَمِ وَفِي الْأُمَمِ بِمَنْزِلَةِ
 وَلَوْ كَانَ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى لَحُسِبَ مِنْهُ كَيْسَاءُ
 الْأُمَمِ قَالَ فِيهِ الثَّوَابُ بِصِدْقِ حَسْرَتِهِ
 «لَوْ كَانَ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى لَعُدَّ مُعِيرًا لِلْأُمَمِ
 وَهَاسٍ الْمُحِبِّ مَيْدَانٍ» فَإِنَّهُ كَانَ فِي شَرْفِهِ
 الْأَخِيرَةِ فَقَدْ آتَى بِمَا عَجَزَتْ عَنْهُ كَيْفَ بَرَّ
 مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ .

وَإِنِّي وَإِنْ أَنْتَ الْأَخِيرُ وَرَمَا
 لَا بِرَمَا لَوْ تَشْتَغِيهِ الْإِلَهُ وَرَمَا
 وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا مَا هُوَ الْجَبِيلُ فِي مَشْرِعِهِ
 وَكَانَ جَدُّكَ بِجَاهِدِهِ فِي بَيْتِهِ وَرَمَا
 وَكَانَ ذَا مَنَازِلَةٍ بِحُسْنِهِ فِي لَيْسَ بِهِ وَرَمَا
 وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا زَالِيَةً سَيِّدِيَّةً وَرَمَا
 الْأَمَامُ الْحَمَامِيَّةُ مِنْهُ شَرُّهُ وَرَمَا
 وَاسْتَغْفَلَ بِطَلَبِ الْعَيْشِ وَرَمَا
 مُبَايَعًا جَيْشًا فَتَعَدَّ لَهُ وَرَمَا
 وَاعْتَقَلَ بِعَيْلَانِهِ إِيَّاهُ وَرَمَا

أَبُوهُ فِي تَنْوِيحِهِ فَرَّ وَجَبَهُ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرَةِ
 مِنْ عَصْرِهِ وَكُنَّا اسْتَكْمَلْ دُرُوسَهُ تَأْتَتْ
 نَفْسُهُ إِلَى زِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
 فَسَافَرَتْ وَحَدَّ النَّبَيْتِ وَهَذَا لَقِيَ كَثِيرًا
 مِنَ الْعُلَمَاءِ فَانْتَفَعَ بِهِمْ وَانْقَعَرُوا بِهِ .

وَكُنَّا رَجَعْنَا لِمَا تَغَلَّ يَا لَيْتَا بَابَهُ وَفَتَلْنَا
 فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْرَارَ دِينِهِ فَتَبَعَ فِي جَمِيعِ
 الْعُلُومِ الدِّيْنِيَّةِ وَنَالَ الْمَحْظُورَ الْوَاقِعَ مِنْهَا .
 وَكَانَ مُصَنِّفَاتُ كَثِيرَةً لَا تُوجَدُ بَعْضُهَا
 وَلَا هَلَاكَ أَنَّ لَهُ مَنَازِلَ عَظِيمَةً بِبَيْتِ
 الْمُصَنِّفَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ وَآتَهُ يَفْضُلُهُمْ مِنْ
 وَجْهِ شَيْءٍ وَ مِنْ أَكْبَرِ مَنَازِلَ آتَهُ
 فَهِيَ الْإِسْلَامُ فَهِيَ صَحِيحًا لَا نَقْصَ فِيهِ
 وَلَا تَرَادٍ وَوَضَعَ الشَّيْءَ فِي مَوْضِعِهِ لَمْ يُجَاوِزْهُ
 شَيْئًا وَقَلَّمَا غَبِلَ هَلَاكُ الْمَرْيَةِ فِي الْعُلَمَاءِ
 الْمُنَاجِرِينَ بَلْ نَحْنُ أَكْثَرُهُمْ قَدْ عَدَلْنَا
 عَنِ الْمُبَادَاةِ وَجَبَادْنَا الْحَدَّ فِي بَعْضِ الْأَعْكَارِ

وَعَبَلُوا فِيهَا .

وَلَا تَسْمُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ لِتُزَجَّ مَصْنُوعَاتِهِ
وَلِيَكُنِّي أَذْكَرُ أَهْلَهَا وَآشْهَرُهَا .

(١) "الْقَوْمُ مِنَ الْكَبِيرِ" كُتِبَ صَغِيرٌ بِالْفَارِسِيَّةِ
فِي الْأُصُولِ الْمُفَسِّرِ هَذَا الْكِتَابِ وَإِنْ
كَانَ أَقْلٌ صَغِيرٌ لَكِنَّهَا أَكْثَرُ لَهْجًا وَيَعْنِي
عَنْ كَثِيرٍ وَإِذَا قُرِئَ لَا الْإِنْسَانُ سَهْلٌ عَلَيْهِ
فَهُوَ الْقُرْآنُ وَيَتَجَمُّعُ مِنْ وَسَادِ سِتِّي
فَلَا عَيْنَ عَلَيْهِ إِطَالِبُ الْقُرْآنِ .

(٢) "إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا عَنِ خِلَافَةِ الْخُلَفَاءِ"

هَذَا الْكِتَابُ أَيْضًا بِالْفَارِسِيَّةِ حَقَّقَ فِيهِ
خِلَافَةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَاحْتَمَّتْ لَهَا
بِالْقُرْآنِ فَكَلَّمَ مِلَّةً قَبْلَ الْوَيْبِ وَشَرَّمَ
فِيهَا بَعْضَ الْأُصُولِ الْأَسْلَافِيَّةِ تَتَعَلَّقُ
بِالْإِسْلَامِ قَالَ مَوْلَانَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا نَبْطِئُ
لَهُ فِي الْأَدَبِ الْأَسْلَافِي كُلِّهِ عَمَلُ هَذَا
النَّوْضُوعِ .

(٣) "حُجَّةُ اللَّهِ الْمُبَالِغَةُ" بِالْعَسْرِ بِعِدَّةِ
 الْقُصْدِ وَتَوَلَّدَ يَكُونُ فِي مَصْنُوعَاتِهِ إِلَّا هَذَا
 الْكِتَابَ لَكَ أَنْ تَرَى شَاهِدًا عَلَى عِلْمِهِ
 وَفَضْلِهِ بَيِّنَ فِيهِ الْأَمَامَ اسْتَوَى الشَّرِيعَةَ
 عَلَى أَشْرَ وَحْبَةٍ وَكَتْمِهِ وَشَرَحَ نِظَامَ
 الْأَسْلَافِ شَرْحًا كَامِلًا فَأَحْسَنَ وَأَجْبَدَ
 وَلَقَدْ لَا خَيْدَ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ فِي
 الْأَدَبِ الْأَسْلَافِ .

وَإِذَا نَظَرْنَا فِي أَحْوَالِ عَصْرِ الدَّيْ
 وَلِدَ فِيهِ وَنَشَأَ يَأْخُذُ بِالْعَجَبِ وَتَعْلَمُ
 أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ
 يُخْرِجَ الْحَقَّ مِنَ الْمَتِّ فَإِنَّ الْأَمَامَ نَشَأَ
 فِي بَيْتِهِ قَدْ مَنَعَتْ فِيهَا الْيُدُ قَهْرًا وَكَانَتْ
 الشُّرُكَةُ وَهَمَّ الْجَهْلُ وَتَسَدَّتْ أَفْكَارُ
 الْمَنَاسِقِ فَكَانَ يَحْمِلُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ
 وَلَا يَسْتَثْنُونَ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالْقَاسِدِ .
 نَشَأَ الْأَمَامُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْبَيْتَةِ

وَلَكِنْ لَا يَجْعِدُ فِي أَفْكَارِهِمْ أَثَرًا لِلْأَحْوََالِ الْعَصْرِيَّةِ
وَكَذَلِكَ الْمُضْلِحُونَ وَالْمُجْبِدُونَ لَا يَتَأَفَّرُونَ
بِأَحْوَالِ عَصْرِهِمْ .

كَانَ الْأَمَامُ وَحِيدًا فِي الْهَيْدِ لَمْ يَخْلُقْ
مِثْلَهُ تَلْ قَضَى نَحْبَهُ لَا غَلَاءَ كَلِمَةٍ إِلَهُ
وَأَحْيَاءِ السُّنَّةِ فَأَضَاءَ ظِلْمَةِ الْهَيْدِ وَ
أَوْثَقَ فِيهَا مِصْبَاحَ السُّنَّةِ . وَوَلَدًا مِنْ بَعْدِهِ
عُلَمَاءُ مِنْ أَسْرِيَةِ جَاهِلُوا بِالسَّيْفِ
وَالْقَلَمِ وَحَقَّقُوا^{فَالْمُتَأَمِّلُونَ} فِي الْأُمَّةِ الْمَيِّتَةِ رُوحًا
حَيًّا يَدَا وَعَسَى أَنْ تُفْمِرَ مَسَاعِيَهُ وَتَرَى
لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْهَيْدِ مُسْتَقْبَلًا ذَاهِبًا مَيِّتًا .

السلطان تيبو

السلطان تيبو رحمه الله من الرجال
الذين قَضَوْا بِحَقِّهِمْ لِحُزْنِيَّةِ الْيَلَدِ وَاسْتَمْلَأَ مِنْ
الْوَطَنِ وَلَمْ يَأَلْ جُلْدًا فِي ذَلِكَ حَتَّى
اسْتَشْفَعَ بِجَاهِلِيَّةٍ وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ

أَعْدَاءِ الْكَلْبِيِّ فِي الْهَيْدِ وَكَانَ لَا سَمِيحَ
 هَيْبَةٍ عَظِيمَةٍ فِي نَفْسِ سَمِيحٍ حَتَّى كَانَتْ
 نِسَاتُهُمْ تُخَوِّتُ أَبْنَاءَهُمْ يَا سَمِيحُ -

لَمَّا ضَعُفَتْ دَوْلَةُ الْمُغُولِ فِي الْهَيْدِ وَ
 تَضَعُضَعَمَ أَرْكَانُهَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءُ وَقَعَ
 الطَّيْرُ عَلَى اللَّحْمِ وَتَسْمُوها إِلَى دَوْلِ
 شَيْءٍ وَاعْتَمَرَ الْكَلْبِيُّ هَيْدَ الْفُرْصَةِ
 وَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ بِلَدِّهِ بَعْدَ بِلَدِّهِ
 بِالْحَيْلَةِ وَالْحُدَاةِ وَانْقَعُوا بِعَدَاوَةِ
 أَهْلِ الْهَيْدِ يَنْبِغُ بَيْنَهُمْ وَأَقَاتَهُمْ فِي
 ذَلِكَ الْخَنَائِنُونَ مِنْهُمْ الدَّيْنُ شَرُّوا
 وَطَنَهُمْ بِتَمَنِّ بَحْسِينَ وَكَانَتْ دَوْلَةُ
 حُدَا دَاذِ آتَوْنِي دَوْلَتِي فِي ذَلِكَ الْعُمْرِ
 تَدْنِ وَشَعَهَا حَمِيدًا عَلَى وَكَانَ شَيْخًا عَاقِلًا
 وَكَانَ عَدُوًّا لِدَوْلَةِ الْكَلْبِيِّ فَتَسَاوَلَ
 يُقَاتِلُهُمْ حَيَاتَهُ وَتَمَاتُوا فِي وَدَى الْأَهْمَاءِ
 لِبَنَةِ وَكَانَ أَشْجَعًا وَأَبْسَلَ مِنْ أَبِيهِ

لَمَّا قَاتَلَ الْأَكِيلِينَ قِتَالًا طَوِيلًا حَتَّى أَوْهَنَهُمْ
وَأَعْيَاهُمْ فَصَالَحُوهُ عَلَى مَا اشْتَقَطَ .
وَأَسْتَيْقَنَ الْأَكِيلِينَ أَنَّهُمْ لَا يُصِيبُونَ
بُعَيْتَهُمْ مَا دَامَ السُّلْطَانُ حَيًّا وَآثَمُوا لَا
يَغْلِبُونَهُ ^{فَأَمْسَى} بِالسَّيْفِ فَأَعْمَلُوا حَيْكَهُمْ وَ
سَاعَدَهُمْ الْحَتَائِثُونَ مِنْ رِجَالِ السُّلْطَانِ
مِنْهُمْ "يَوْمَ نَبَا" وَالْأَمِيرُ "مُعِينُ الدِّيَّانِ"
هُوَ لَا يَطْلَعُوا إِلَّا نَكِيلِينَ عَلَى أَسْرَارِ السُّلْطَانِ
وَجَعَلُوا السُّلْطَانَ لَا يَشْعُرُ بِكَائِدِ الْأَكِيلِينَ .
فَوَصَلَ الْعَسْكَرُ الْأَكِيلِينَ ^{بَابِ} إِلَى الْحِصْنِ
عَلَى عَقْلَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ وَكَانَ حَالِيسًا عَلَى
الْمَسِيدَةِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ فَتَهَضَّ السَّاعَةَ
وَمَرَّكَتْ قَرَسَةً وَبَزُمَ لِقِتَالِ الْأَكِيلِينَ
فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِلْأَكِيلِينَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى السُّورِ
السَّيْرِي إِلَى الْمَسَاءِ وَكَانُوا مَتَدَّ قَبْضُوا عَلَى
السُّورِ الْجَنُوبِيِّ مِنْ قَبْلِ وَكَانُوا يُطْلِقُونَ
الرَّمَاثَ عَلَى السُّلْطَانِ وَرِجَالِهِ مِنْ وَرَائِهِ

وَحَقُّهُ الْأَعْلَاءُ مِنْ كُلِّ حَايِبٍ مَا لَقِيتَ
 السُّلْطَانُ بِرَبِّهَا وَسُيْمَالًا فَعَلِمَ أَنَّ لَا
 حِيلَةَ لَهُ وَفَدَا تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْتَبَابُ فَأَمَرَهُ
 أَنْ يَهْدِمَ الْقَصْرَ وَيُخْرِقَ بِهِ نَرَجَمَ وَرَأَى
 وَلَكِنْ صَادَقَا الْخَتَائِنَ الشَّهِيذَ فَعَدَا أَعْلَى
 الْبَابِ فَتَمَرَّ بِتَهْيَا لَهُ ذَلِكَ أَيْضًا وَعَطِشَ
 السُّلْطَانُ عَطْشًا شَدِيدًا فَطَلَبَ مِنْ عَبْدِهِ
 مَاءً فَتَمَرَّ يُعْطِيهِ وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَ
 نَفْسَهُ إِلَى الْأَنْكِلَبِيِّ وَلَكِنَّ السُّلْطَانَ كَانَ
 شَجَاعًا يُؤَيِّزُ مَدِيَّةَ الشُّجَاعِ عَلَى حَيَاةِ
 الْحَبَّانِ فَقَالَ غَاظِبًا "إِنِّي لَعَنْتُ" حَيَاةُ
 الْأَمْسِ يَوْمًا أَحْسَنُ مِنْ حَيَاةِ بَنِي أَرْدِي
 مِائَةَ سَنَةٍ .

وَمَا زَالَ يُقَاتِلُ حَتَّى اسْتُشْهِدَ عِنْدَ
 الْمَغْرِبِ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ وَلَمَّا رَأَى الصَّيَّادُ
 "هَامَسَ" حَبَّتَهُ اسْتَفْهَمَهُ الْقَوْمُ وَصَاحَ
 قَائِلًا "الْآنَ تَعْنَى الْكَيْسِ" وَقَالَ الْقَوْمُ

« وَلِئَلَّيْ » بَعْدَ مَوْتِهِ .

« الْآنَ أَنتُمْ فِي الْهَيْدِ فَنُوحًا يَطْلُبُونَ
مِنْهُ أَصْحَابُ الشُّوْكَهْ أَنْ أُلْبِقَ عَلَيْهَا »
وَكُتِبَ الدَّكْتُورُ « جَانْ هَيْدِ رَسْنِ سِيْ إِيْ إِيْ »
« كَانَ السُّلْطَانُ رَحْبَلًا عَظِيمًا لَا تَحْبُدُ
الْهَيْدُ لَهُ تَطْيِيرًا بَعْدَ كَانَ ذَا هَيْدِ عَالِيَةٍ
وَكَانَ مَدَّ يَوْمًا عَالِيَةً كَانَتْ شَجَاعًا وَقَدْ مَاتَ
مَنْتَهَ الشُّجَاعِ .

السيد جمال الدين الإفغانى

السَّيِّدُ جَمَالُ الدِّينِ الْإِفْغَانِي مِنْ أَكْبَرِ
بِرَاجَالِ الْقُرُونِ الثَّامِسِ عَشَرَ وَقَدْ أَتَتْ
تَأْثِيرُ عَظِيمًا فِي أَكْثَرِ بِلَادِ الشَّرْقِ قَبْلَ
فِيهَا بُدُوْرَ الْأَنْفِلَاكِ وَبَقِيَ فِي أَهْلِهَا
حَيَاةً وَطَبِيعَةً وَبَعْضُ مَا لِيَهُمْ سُلْطَةٌ
الْأَجَانِبِ فَكَانَ هُوَ أَوَّلَ دَاعٍ فِي الشَّرْقِ
إِلَى الْحُرِّيَّةِ وَأَوَّلَ شَهِيدٍ فِي سَبِيلِهَا .

وَلَيْدَ الْمَسِيحِ إِلَى أَسْقَدِ أَبَادٍ مَرَّةٍ مَرَّةً
 تُرَى كَوْنُ مِنْ بَيْنِ عَقِيلٍ فِي يَلَدِهِ الْإِنْفَانِ
 فِي كَابِلٍ مَعْنَى حُلُومَةٍ وَأَسْمَكَمِ دُرُوسَةٍ .
 وَكَانَ السَّيِّئُ لَيْسَ بِذَلِكَ لَكِنَّهُ فِي حُلُومِ
 مَسْجُودَةٍ وَشَوْجَرٍ عَنَلِيَّةٍ وَنُفُوسٍ رِيَاظِيَّةٍ
 وَدَرَسِ الصَّبِّ وَالتَّشْرِيطِ أَحْتَدَا جَمِيعَةٍ
 حَلِيزَةِ النُّفُوسِ حَتَّى أَتَا بِهَا فِي مَاهِي يَنْ
 وَاسْتَكْبَهَتْهَا فِي الشَّامِكَةِ عَشَقَ مِنْ عَمَلِهِ
 وَكَانَ مَوْعَا بِهَا لِكُلِّ يَدٍ بِهَا الصِّرَاعَةُ وَ
 لَمَّا أَتَتْ دُرُوسَةً شَاخَرَتْ إِلَى الْيُسْخَرِ
 أَتَا مَرِيضًا سَنَةً تَعَلَّمَ حِيلَاتَهَا شَيْئًا
 مِنَ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ وَرَبِّيَّةِ وَفَصَلَّ ^{بِهَا} بَعْدَ
 ذَلِكَ إِلَى الْحِجَابِ لَا دَاةَ قَرِيبَةٍ الْحَسَةِ
 وَكُنْى حَقَّ عَامِرٍ يَتَلَبَّ فِي يَلَدِهِ الْعَرَبِ .
 ثُمَّ تَرَجَعَتْ إِلَى يَلَدِهِ الْإِنْفَانِ وَانْتَضَمَ
 فِي حَيْدُمَةِ الْإِمَامِ دُوسَتٍ مُحَمَّدٍ حَتَّى وَ
 مَنَاحِبُهُ فِي بَقْعٍ عَنَدَ رِيهِ وَ لَمَّا مَاتَ

الْأَمِيرُ أَنْصَرَفَ السَّيِّدُ إِلَى مُحَمَّدٍ أَعْظَمُ
 هَٰذَا وَكَانَ بَيْتُهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ
 شَيْزٍ عَلَى حَرْبٍ شَدِيدَةٍ فَكَانَ السَّيِّدُ
 زَعِيمَ الْقَوَا فِي حَيْشِ مُحَمَّدٍ أَعْظَمُ حَٰنَ
 وَقَدْ أَجْلَى بِلَاءٍ حَسَنًا فِي الْحَرْبِ الْكِبَرِ
 الْأَمِيرُ حَافٍ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُسْتَبَقَهُ السَّيِّدُ
 إِلَى عَرْشِ الْحُكْمِ مَهْ فَجَعَلَ لَا يَلْقِيهِ إِلَى
 نَصَائِحِهِ وَتَمَازِيهِ الْأَمِيرُ فَصَدَا
 مَعًا إِلَى الْهَيْدِ وَكَانَتْ الْهَيْدُ يَوْمَ مَعِي
 تَمَخَّضُ بِالْفَيْنِ فَخَشِيَتْ الْحُكُومَةَ الْأَكْبَرِيَّةَ
 أَنْ يَنْصِلَ الثَّوَامُ بِالسَّيِّدِ فَلَمْ تَسْمَحْ لَهُ
 بِطُولِ الْمَكُثِ وَتَمَرَّقَا فِي لِقَائِهِ إِلَّا
 عَلَى عَيْنٍ مِنْ رَايَاهَا ثُمَّ رَدَّتْهُ مِنْ
 حَيْثُ جَاءَ .

فَجَاءَ السَّيِّدُ إِلَى مِصْرَ وَأَتَاهَا بِهَا
 أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَحْتَلِكُ فِي حِيلَاتِهَا إِلَى
 الْعَامِ الْأَمْرُ هَوِي وَخَطَا لَهَا كَثِيرٌ يَصْنَعُ

مِنَ الطَّلَبَةِ الشَّوْمِ بِبَيْنٍ وَ أَلْقَى عَلَيْهِمْ
 بِحَاضِرَاتٍ فِي مَسْكِهِ ^{طَائِفَةٍ} وَ تَحْتَكَ الْمَقَامِيَّةِ
 مِنْهُمْ فَتَحَسُّهُمْ عَلَى الْحَبْلِ ^{بِأَنَّهُ} وَ الْغَسَمِلِ
 لَا سَيْفَ لَدَى الْوَطَنِ .

ثُمَّ دَلَّى وَ جَهَّ لَاقِ الْأَسْتَانَةِ وَ قَدْ
 سَبَقَتْهُ إِسْمُهُ الدَّائِمُ فَمَالَ لَأَمِيهِ كَلُوبُ
 الْأُمَرَاءِ وَ الْوُزَرََاءِ وَ عَدَا ذِكْرُهُ بَيْنَهُمْ
 وَ تَقَصَّصَتْ عَلَيْهِ رِجَالُ الْعِلْمِ وَ الْأَدَبِ وَ
 بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ سَيَّئَ عَضُّوا فِي مَعَالِسِ
 الْمَعَارِفِ كَأَشَارَ إِلَى طُرُقِ ^{مَائِ} لِيَتَعَيَّنُوا الْمَعَارِفِ
 لَمْ يُوَافِقَتْ عَلَيْهَا رُفَقَاءُهُ وَ غَضِبَتْ عَلَيْهِ
 شَيْخُ الْأِسْلَامِ حَسَنُ أَفَنْدِي .

وَفِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٨٨٧ لَقِيَ الشَّيْخُ
 خُطَابًا فِي الْحَقِّ عَلَى الصَّبَاتِ مَسْبُورَةٍ
 فِيهِ الْمَعِيشَةُ الْأَرْسَائِيَّةُ بِبَدَنِ حَقٍّ
 وَ ذَكَرَ فِيهَا أَنَّ كُلَّ صَبَاتٍ يَسْأَلُكَ عَضُّوا
 مِنْ ذَلِكَ السَّبَدِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَا يَتَأَلَّمُ
 رَبُّهَا

مِنْهُ جَسَدُ السَّعَادَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْأَحْيَاءِ
يُجَسِّدُ إِلَّا بِرُوحٍ وَرُوحٌ هَذَا الْجَسْمَانَا
الْبُيُوتُ وَالْمَا الْحِكْمَةُ.

هَذَا لَكَ وَحَبَدٌ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مِنْ صِبْيَةٍ
لَا عَزَاءُ الْعَاسِ عَلَيْهِ فَقَدْ كَفَى وَرَأَى مَا
بِالْإِسْلَامِ وَالْقُدْرَةِ وَآشَاعَ فِي الْعَاسِ
أَنَّ السَّيِّدَ يَنْعَمُ أَوْ النَّبِيَّةَ صَنَعَهُ وَ
أَنْتَ رُقَقَاتُكَ فِي كَسْرِ هَذِهِ الدِّعَايَةِ
صِلَا السَّيِّدِ وَأَصْبَحَ الْعَاسُ غَضَابًا
عَلَيْهِ وَلَهُ السَّيِّدُ فِي مَحَا صَبَاةٍ شَيْخُ
الْإِسْلَامِ وَطَالَتْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ مَعَهُ
صَدَقَ الْآمُرُ إِلَيْهِ يَا حَبْلَاءَ عَيْنِ
الْأُسْتَاذَةِ.

وَمَا زَالَ السَّيِّدُ يَتَقَلَّبُ فِي بِلَادِهِ
الشَّرْقِ يَنْتَشِرُ أَفْكَارُهُ السِّيَاسِيَّةَ يَغَيِّرُ
أَمَلَهَا سُلْطَةَ الْأَجَانِبِ وَيُقِظُ فِيهِمْ
عَوَاطِفَ الْوَطَنِيَّةِ فَمَا طَابَ لَهُ الْعَيْشُ

فِي بَلَدٍ وَاصْطَقَنَ عَلَيْهِ الْعِبَادُ فَنَظَرْنَا دُونَهُ
مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا .

وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ
لَا عَرَاضَهُ وَيُصْرِفَهُ بِمَا يَشَاءُ وَهُوَ
يَأْتِي ذَلِكَ وَآخِيراً ذَهَبَ إِلَى بَابِ الرَّائِسِ
وَهُنَاكَ اتَّصَلَ بِهِ تَلِيدُ الْعَمَلِ
مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَآلَتَا السَّيِّدِ الْعُرْوَةُ
الْوُثْقَى "هَبْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ اسْتَبَوُوعِيَّةٌ كَانَ
السَّيِّدُ مُدَايِرَ سَيَاسَتِهَا وَالسَّيِّدُ عَبْدُهُ
مُنْشِئُهَا فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَجْلَةُ تَدْعُو
أَهْلَ الشَّرْقِ إِلَى الْحُرِّيَّةِ وَالْخَلَاصِ مِنْ
سُلْطَةِ الْأَعْيَانِ وَقَدْ أَتَتْ فِيهِمْ
تَأْخِيرٌ غَرِيبٌ وَلَهَا الْقُوَّةُ الْعَظِيمَةُ فِي كُلِّ
مَا وَجَدَ بَعْدَ مِنَ الْحُرِّ كَابِ الْقَوْنِيَّةِ وَالْحُرِّيَّةِ
فِي بِلَادِ الشَّرْقِ .

وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَنْكِلَابِيِّ فَقَامَ دُرُؤَهَا
وَمَنْعُوا دُخُولَهَا فِي مَسْجِدِ الْإِسْلَامِ وَ

أَخْفَوْا صَوْتَهُنَّ وَلَمْ تَحْصُرُوا مِنْهُنَّ إِلَّا نِجْمًا نِيَّةً
عَشْرَ عَدَدًا .

ثُمَّ رَجَعَ الشَّيْخُ عَبْدُهُ إِلَى سُورِيَا
وَبَقِيَ السَّيْلُ فِي أَوْسُرٍ بِأَمْتَقَلْبَا بَيْنَ «لَنْدَا»
و«بَارِيْس» يَتَّصِلُ بِالْعُلَمَاءِ وَالْكَتَّابِ
رِجَالِ السِّيَاسَةِ وَيَنْشُرُ أَفْكَارَهُ وَ
مَقَالَاتِهِ فِي الْجَزَائِرِ الْكُبْرَى .

وَفِي جُمَادَى الْأُولَى ١٣٠٣ دَعَاهُ الشَّاهُ
تَاصِرُ الدِّيَّانِي إِلَى الْأَنْزَارِ فَقَبِلَ دَعْوَتَهُ
وَأَكْرَمَ الشَّاهُ مَثْوَاهُ وَتَقَبَّلَتْ عَلَيْهِ
الْأُمَرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ فَأَحْدَثَ الشَّاهُ رِيسَةً
وَحَمَلَهُ الْخُوفُ وَآخَسَ ذَلِكَ السَّيِّدُ
فَعَادَ تَرَابَهُ إِلَى الْأَنْزَارِ إِلَى رُؤَسِيَائِهِ
سَاقَتِ إِلَى بَارِيْسَ لِيَنْتَازِعَ الْمَعْرِضَ الْكَبِيرَ
فَلَقِيَهُ الشَّاهُ تَاصِرُ الدِّيَّانِي فِي الطَّرِيقِ
فَدَعَاهُ فَأَيْنَا إِلَى الْإِيْوَانِ وَمَا مَرَّالُ
يَزِيدُ لَهُ الْعَوْدَةُ وَقَاعِدُهُ أَنَّهُ يُسَاعِدُهُ

فِي عَمَلِهِ فَرَضِي طَمَعًا فِي نَجَارٍ دَعُو يَت
 وَ سَامِعَ إِلَيْهِ الشَّعْبُ الْأَرِيذَانِي وَ بَدَأَتْ
 تَهْتَزُّهُ إِصْلَاحٌ يَكُرُّهَا الشَّاهُ وَ خَشِيَ
 أَنْ تُزْلِزَ بِكَ الْحُرُوكَةُ قَوَاعِدَ سُلْطَانِهِ
 الْمَطْلُوقِ لَتَغَيَّرَ قَدْبُهُ عَلَى السَّيِّدِ وَ
 حَرَجَ السَّيِّدُ إِلَى "شَاهُ عَمِيدِ الْعَظِيمِ"
 لِيَعْتَقَ إِلَيْهِ الشَّاهُ يَحْتَسِبُ مِائَتَةً مِنْ
 نَوَاسِيهِ فَتَدَحُّلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ عَلَى
 فِي فِرَاشِهِ وَ تَدَاوَدَ إِلَى مَا وَرَاءَ
 الْحَمْدُ د .

وَ أَقَامَ السَّيِّدُ زَمَانًا فِي الْمَبْصَرِ
 بِنَاسِلِ أَنْصَارِهِ فِي قَائِمِ سَ بَشِيرٍ فِيهِمْ
 الْحَسِيَّةُ وَ قِيَّتْ دَعْوَتُهُ فِي نَكَارِ سَ
 حَتَّى أَحْدَثَ بِرَاسِ الشَّاهِ .

وَ فِي سَنَةِ ١٨٩٢ ذَهَبَ السَّيِّدُ إِلَى
 "لُونْدَا" مَعَ أَهْلِيهِ وَ هُنَا لَدَى
 أَسَسَ قَبْلَةَ شَهْرِيَّةً "ضِيَاءُ الْخَائِفِينَ"

وَكَاثَتْ تَصُدُّهُ رِبَا لَعَنَ بَيْتَهُ وَالْأَنْكَارُ بَيْنَهُ .
 وَأَمْرٌ سَلَّ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْحَمِيدُ
 هَتَانُ بَيْنَ عُوَّةٍ إِلَى الْأُسْتَاثَةِ فَتَأْتِي
 وَاعْتَدَتْ مَالِكَةَ السُّلْطَانِ دَعَاهُ كَانِيًا وَ
 أَلَمَ عَلَيْهِ فَسَاقَرِ إِلَيْهَا فَهَيَّا لَهُ
 السُّلْطَانُ مَنَزِلًا جَسِيدًا وَفَرَضَ لَهُ ٨٠
 جُنَيْهًا رَاطِبًا فَهَرِيًّا وَفَضَى . السَّيِّدُ
 خَمْسَ سَنَوَاتٍ مِنْ حَيَاتِهِ فِي الْأُسْتَاثَةِ
 وَمَاتَ هُنَاكَ يَوْمَ السُّكَّرِ فَأُفٍّ مَا مَرَسَ
 سَنَةَ ١٨٩٧ م بَعْدَ أَوْحَابِ مُضَيِّبِهِ
 وَيَقُولُ بَعْضُ الْأَيْرَانِيِّينَ إِنَّ مَوْتَهُ
 لَمْ يَكُنْ طَبِيعِيًّا وَإِنَّمَا لَفَتْهُ فِي شَفَافِهِ
 بِسَادَةٍ سَامِيَةٍ .

عَاشَ هَذَا الرَّجُلُ الْعَظِيمُ بَيْنَ جَفَاءِ
 الْأَصْدِقَاءِ وَعَدَاءِ الْأَعْدَاءِ وَكَمْ يَكُنْ
 لَهُ ذَنْبٌ إِلَهُ سَمَوْ تَفْسِيهِ وَحَسْرَتُهُ
 طَبِيعُهُ كَانَهُ يَقُولُ لَكُنْ لِسَانِ حَالِهِ .

تَعْدُو تَوَيْنِي سَعْدَ تَوَيْنِي كَيْشِيرِي
وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعِلَّةُ وَالْكَفَّالِينَ

أَنْ مِنَ الشَّعْرِ الْحَكِيمَةِ

وَمَنْ يَنْتَبِهُ مِنْ شَعْرِ سَعْدَ تَوَيْنِي
الْبَاطِلِيَّةِ وَيَقْبِلُ لِقَاءَ الْفُتُولِ الْقَوِيَّةِ وَ
حُكْمِ مُهَيَّزٍ وَإِمْسَاقِ الْفُتُولِ وَالتَّارِيقَةِ وَ
كَانَ عَسَمَرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعْجِبُهُ شَعْرُهُ
وَقَدْ قَالَ فِيهِ بِدَائِعِ الرِّمَازِ الْهَمْدُ الْإِزِي
"يُنِي بِالشَّعْرِ وَالشَّعْرُ يُنِي بِهِ" وَ
يُنَاغِي الْكُتُولَ وَالْمُتَحَرِّجِيَّةَ حَكَاتِ
يَجْتَذِبُ وَخُشْيَ الْبُتُولِ وَلَا يَمْلَأُ أَحَدًا
إِلَّا بِمَا هُوَ فِيهِ وَهَلِيَّةِ الْآبِيَاتِ إِحْدَى هُنَا
مِنْ مَقْلَقَتِهِ وَهِيَ أَشْمَرُ مِنْ أَنْ أُعْرِقَ ذَهَابًا
وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ فِي أَمْرِ كَيْشِيرِي
يَعْبُرُ مِنْ بَابِ يَابٍ وَيُطَايِمُ شَيْئًا

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَقْبَلْهُ ^{وَيُؤْتِهِ} وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّمَّ يُسْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَهْلٍ فَيَجْعَلُ بِمَقْضِيهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُدَامِمُ
وَمَنْ يُؤْتِ لَا يُدَامِمُ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبُهُ
إِلَى مُطِيعِينَ الْبَيْتِ لَا يَتَجَبَّرُ بِهِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَاسِبِ يَتَقَلَّبُ
وَلَا يَتَزَيَّعُ ^{يُجْرِمُنَا} أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَامٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
يَكُنْ حَسَدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَتَذَمَّرُ
وَمَنْ يَغْتَوِبَ ^{يُفَرِّقُنَا} يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَا يَكْفُرُ نَفْسَهُ لَا يَكْفُرُ
وَمَهْمَا كُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَأَنْ خَالَهَا تَخَفُ عَلَى النَّاسِ تُعْلِمُ
وَكَايُنْ ^{بِمَنْ} مِنْ صَائِمٍ لَكَ مُعْجِبُ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ ^{لَا يُوْثِرُ} فِي الشُّكْلِ

لِسَانِ الْفَتَى نِعْمَتٌ وَنِعْمَتٌ مُوَادَّةٌ
تَدْرِيْتُ إِلَى مَوْتَةٍ الْخَيْرِ وَاللَّامِ

يَوْمَ مَسْأَلَةِ يَرْسِ كَعْفَرِ